

بسم الله الرحمن الرحيم

رهائن القدس

جريدة غير دورية تصدر عن مكتب التغيير والإصلاح - دائرة القدس

أيار ٢٠٠٨م - جمادى أولى ١٤٢٩هـ

الأرض لنا والقدس لنا .. والله بقوة معنا .. وجموع الكفر قد اجتمعت .. كي تهزمننا! لن تهزمننا

وقفة للتاريخ ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد:
أهل بيت المقدس..... أيها المرابطون في مدينتكم..... يا من تعرض عليكم الدنيا بمفاتها ولا ترضون عن قدسكم بديلا.... يا من يراد لكم التهجير والتشريد والعذاب والحصار ثم لا يثنيكم كل ذلك عن حبكم لمدينتكم وأقصابكم.....
بعد أن جرت انتخابات المجلس التشريعي في كانون الثاني ٢٠٠٦ وفاز عن دائرة القدس ممثلوكم من قائمة التغيير والإصلاح أملاً بالتغيير وأملاً بالإصلاح ، تكالبت قوى الظلم والاستكبار ومعهم بطانة السوء من أجل المساومة ومحاولة زحزحة ممثليكم عن مواقفهم الثابتة . ولما كان ممثلوكم شرفاء أتقياء ، ولم ينساقوا كما انساق غيرهم لمسلسل التنازلات المهينة عمل الاحتلال على لي الذراع فحاصر واعتقل نواب قائمة التغيير والإصلاح، ومن ضمنهم نواب القدس ووزير الدولة لشؤون القدس، مع قرار جائر بسحب هويات هؤلاء النواب.
وفي هذا السياق نود من خلال كلمتنا هذه أن نوكد على ما يلي :
أولا: إن لسان حال من صدر بحقهم سحب الهويات المقدسية يذكرنا بحال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما أخرج من مكة على غير إرادته
- البقية ص ١٥ -



للمناب الأسير محمد أبو طير (ص ١١)
قصيدة من خلف القضبان



وزارة شؤون الأسرى تدعو لوقف دولي لوقف (ص ٩)
جريمة سحب هويات نواب ووزراء القدس

الحرية لنواب الشرعية





الاتلاف الأهلي في القدس يعلن عن

دراسة بعنوان «أسرى القدس في سجون الاحتلال الإسرائيلي»

ويجب أن لا نقبل بالمعايير التي تضعها إسرائيل للإفراج عن الأسرى.»

وأضاف «الأسرى ليسوا فقط القابعين خلف القضبان الإسرائيلية فكافة أبناء الشعب الفلسطيني يعيشون في سجن كبير، أما الأسرى فيعيشون داخل سجن صغير.»

أسير محرر

وتحدث الأسير المحرر وليد حباس الذي أعتقل لمدة خمس سنوات عن تجربته في سجون الاحتلال الإسرائيلية، والانتهاكات والاستفزازات التي يتعرض لها الأسرى.

وقال «إن جزء من سياسة التمييز التي تحاول إسرائيل فرضها بين الأسرى هو فصل أسرى القدس والداخل الفلسطيني عن باقي الأسرى ووضع معظمهم في سجن جلبوع.»

مؤكد أن كافة الأسرى يخضعون لذات الظروف الاعتقالية والانتهاكات لكن الظروف السياسية التي يعيشها أسرى القدس مختلفة، فهم محرومون من عمليات التبادل لأنهم يحملون هوية إسرائيلية، كما يمنعون من مقابلة وزير الأسرى الفلسطيني، ويحرمون من الهدايا المقدمة من السلطة في الأعياد والمناسبات، وهذا الفصل السياسي يؤثر على نفسية الأسير ومعنوياته.

وقال «إن أسرى القدس يشعرون بالتهميش والإهمال على كافة المستويات، فهم لا يرون طرحاً لقضيتهم في أي مكان.»

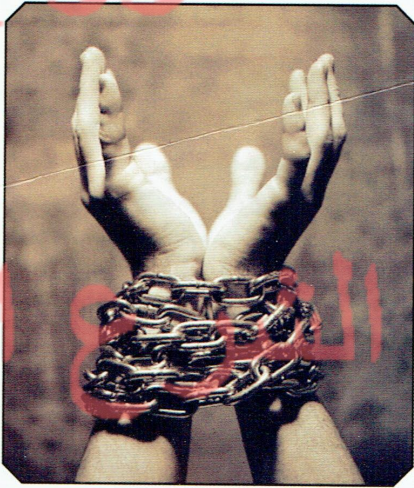
وطالب عدم التفاوض أو الجلوس مع الجانب الإسرائيلي قبل الإفراج عن الأسرى.

وأشار إلى أن الأسرى خلال دراستهم الجامعية يتعرضون للضغط والابتزاز من إدارة السجون من خلال التنقلات بين السجون وحرمانهم من تقديم الامتحانات أو حرمانهم من الدراسة لعدد من السنوات.

كما شدد على ضرورة إدراج قضية الأسرى الفلسطيني بشكل عام والمقدسيين بشكل خاص على كافة المستويات ضمن استراتيجية فلسطينية واضحة، لتبحث في السبل الكفيلة للإفراج عن الأسرى.

هذا وحضر المؤتمر الصحفي مدير وحدة الرئاسة الفلسطينية المحامي أحمد رويضي وعدد من ممثلي المؤسسات الأهلية والحقوقية والقانونية وأسرى محررون منذ عام ١٩٨٥ وأخرون وبعض أهالي الأسرى المقدسيين، فيما تولى عرافة المؤتمر مدير الملتقى الفكري العربي عبد الرحمن أبو عرفة.

التي تعبر عن سياسة موحدة تنتهجها الحكومة الإسرائيلية تجاه الأسرى الفلسطينيين.» وأكدت الدراسة أن هناك غياباً لرؤية فلسطينية موحدة تجمع الأطراف السابقة في مناصرة ملف الأسرى بشكل عام والمقدسيين منهم بشكل خاص، ويمكن رؤية ذلك بتكرار البرامج الموجهة للأسرى، وغياب العمل المشترك في قضية تجمع غالبية الأطراف على أهميتها، مما حال دون طرح



وتفعيل هذا الملف على المستويات المختلفة وخاصة الدولية منها.

وأضافت «إن غياب الدور الفاعل والعمل المشترك أضعف من مناصرة المجتمع الفلسطيني والتضامن المجتمعي في الفترات الأخيرة مع هذه القضية، والتي عبرت عنها الأسر المقدسية بمرارة حين إقتصرت بعض مسيرات الاحتجاج والتضامن على أهالي الأسرى فقط.»

وأشارت إلى غياب دور الأحزاب السياسية والمؤسسات التي من شأنها خلق تضامن والتفاف شعبي حول ملف الأسرى، وغياب البرامج المتخصصة بالمعتقلين المقدسيين التي لم تأخذ بعين الاعتبار خصوصية هؤلاء المعتقلين والتمييز الذي يتعرضون إليه.

وبينت الدراسة حالة الإحباط وعدم الرضى عند الأسر المقدسية، من أداء مختلف الأطراف ذات العلاقة.

المطران عطالله حنا

من جهته قال المطران عطالله حنا «إن الأسير المقدسي هو أسير فلسطيني يجب أن يتحرر ويخرج من المعتقل ليعود إلى عائلته ووطنه،

عقد الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس مؤتمراً صحفياً بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني للإعلان عن إعداد دراسة من قبل الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ومؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان بعنوان «أسرى القدس في سجون الاحتلال الإسرائيلي» في فندق سان جورج بالمدينة.

وأكد مستشار الرئيس الفلسطيني لشؤون القدس المهندس عدنان الحسيني خلال المؤتمر أن قضية الأسرى الفلسطينيين ليست بالقضية السهلة والبسيطة بل هي كبيرة ومعقدة، وهي جزء من ملامح الفلسطينيين الذين قدر لهم أن يكونوا شهداء وأسرى ولاجئين ومهجرين في أوطانهم. وأوضح أنه لن يكون هناك سلام دون الإفراج عن كافة الأسرى.

وتطرق إلى التقصير الواضح حيال قضية الأسرى، حيث يوجد العديد من المسؤولين والمواطنين لا يعرفون بمعاناتهم.

وأشار الحسيني إلى أن الحكومة الإسرائيلية تعرض الرئاسة والحكومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لابتزاز من خلال عمليات الاعتقال المتواصلة، حيث تفرج عن ٤٠٠ أسير بدعوى (حسن النية) وتعتقل في نهاية الشهر أضعاف العدد الذي أفرج عنه.

ودعا الحسيني إلى ضرورة تفعيل قضية الأسرى في كافة المحافل الدولية، مطالبا الدول العربية والإسلامية الوقوف بجانب أسرى فلسطين بشكل خاص.

وشدد على ضرورة التعاون بين المؤسسات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني لمساعدة الأسرى وعائلاتهم.

المحامية سحر فرنسيس

من جانبها تحدثت المحامية سحر فرنسيس عن دراسة أسرى القدس التي أشرف عليها الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين بالمدينة (دراسة سياسية ديمغرافية اجتماعية اقتصادية) وأعدتها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ومؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان.

المحامية فرنسيس قالت «لقد كشفت الدراسة عن العديد من الجوانب المهمة فيما يتعلق بالمعتقلين المقدسيين، من نواحي مختلفة (الوضع الصحي، الوضع القانوني، التعليمي) والتي تتشابه في كثير من جوانبها مع الأسرى الفلسطينيين بشكل عام، حيث تتشابه الانتهاكات

وحضر العشرات من ذوي الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال وشخصيات ووطنية ومؤسسات حقوقية وقانونية، ورفع أهالي الأسرى المقدسيين صوراً بأنهم داخل السجون والشعارات التي تنادي بإطلاق سراح الأسرى والاهتمام بقضيتهم.

واستنكر الأب عطالله حنا منع الاحتلال إقامة حفل التكريم وقال: منع الاحتلال إقامة تكريم واستذكار نضالية الأسرى في هذا اليوم هو عمل غير إنساني وغير أخلاقي وغير حضاري ويدل على تصرفات عنجهية فيها الكثير من العنصرية والحقد ضد الشعب الفلسطيني. واستنكر أهالي الأسرى المقدسيين ماقامت به سلطات الاحتلال ومنعهم بالاحتفال بهذا اليوم، وقالوا إن الاحتلال تسعى لحرماننا من أبسط حقوقنا داخل المدينة المقدسة.

قوات الاحتلال الإسرائيلي تمنع إقامة حفل للتضامن مع الأسرى بالقدس المحتلة

منع وزير الامن الداخلي «آقي ديخيتير» إقامة حفل تضامني مع الأسرى الفلسطينيين عامة وأسرى القدس خاصة في «يوم الأسير الفلسطيني ١٧ نيسان»، الذي كان مقرر عقده في المسرح الوطني الفلسطيني الحكواتي، بعد ان قامت قوة معززة من جنود الاحتلال والمخابرات الاسرائيلية بحاصرة المبنى وإخراج أهالي الأسرى بالقوة تحت تهديد السلاح، وتم تعليق امر اغلاق الحفل على باب المسرح.



أهالي أسرى القدس بانتظار فرج ياتيهم من غزة



مع كل إعلان عن اقتراب صفقة تبادل الأسرى يدخل الأمل إلى نفس أم نضال الرازم من جديد، وتحديثها نفسها أن الحكم الذي أصدرته محكمة الاحتلال على شقيقها «مدى الحياة» سيتحول إلى ١٥ عاماً، أو ٢٦ عاماً أو كمال تقول هذه الأيام ٢٨ عاماً، والتي تشكل عدد السنوات التي قضاها فؤاد في زنتانته. والنتيجة كما العادة خيبة أمل جديدة تضاف إلى العديد من الوعود القاضية بالعمل على الإفراج عن الأسرى من جانب المسؤولين في السلطة الفلسطينية من جهة، ومن قبل فصائل المقاومة من جهة أخرى.

الأمل من غزة

وفي يوم الأسير الفلسطيني الذي يحييه أهالي أسرى القدس، فرصة جديدة لتجدد الوعود التي باتت غير ذي ثقة لدى الكثيرين منهم، وخاصة وعود السلطة، وابتوا يحصرون أمهم بجندي إسرائيلي أسر في قطاع غزة قبل عامين. أم نضال، نبيلة الرازم هي شقيقة عميد أسرى القدس المحتلة، فؤاد الرازم الذي أمضى ٢٨ عاماً في معتقلات الاحتلال، تتحدث في كل مناسبة للأسرى لوسائل الإعلام مطولاً حول معاناة فؤاد وعمره الذي قضاها بالسجون، ووجه الذي تغيرت ملامحه قبل أوانه. وتقول: «كل عام وفي يوم الأسير الفلسطيني أتحدث من جديد عن معاناة مضاعفة ولكن دون أن يتغير شيئاً على فؤاد، فهو لا يزال كما باقي أسرى القدس، بين المعاملة كلفلسطيني من ناحية الحكم العالي عليه من قبل دولة الاحتلال، وتتعامل معه كمواطن إسرائيلي في الإفراجات التي تجري».

ويبلغ عدد أسرى القدس المحتلة في سجون الاحتلال ما يقارب ٥٢٥ أسيراً مقدسياً يشكلون ما نسبته ٥٪ من مجموع الأسرى الفلسطينيين، يتوزعون بين ١٨٧ موقوفاً و٢٣ معتقلاً إدارياً و٣٠٥ محكوماً، بينهم ٦ نساء و١٢ طفلاً تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً. ومعظم الأسرى المقدسيين اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت في ٢٨ من أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٠، بينما اعتقل ٥١ منهم قبل اتفاقيات أوسلو التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع الاحتلال عام ١٩٩٣، وقد حصلت عدة صفقات لتبادل الأسرى أثناء فترة أسرهم، لكن سلطات الاحتلال رفضت شملهم في الصفقات المختلفة لتبادل الأسرى بحجة أنها تعاملهم كمواطنين لديهم. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد أفرجت في إطار عملية السلام (أوسلو) مع منظمة التحرير الفلسطينية عن حوالي ٧٠٠ أسير فلسطيني على عدة دفعات ولم تشمل هذه الإفراجات أي من المعتقلين المقدسيين.

أسرى جنائبيون

وتعامل سلطات الاحتلال الأسرى المقدسيين معاملة السجناء الإسرائيليين الجنائبيين، ويعتبر سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأنًا داخلياً فلا يقبل إدخالهم في أي صفقة لتبادل الأسرى، ولا يعطيهم حقوق أسرى الحرب. كل هذه اللآء التي كانت تواجه فيها سلطات الاحتلال أي محاولة قديمة لشمل أسرى القدس في الإفراج من قبل يمكن تكسر، شريطة أن تثبت الفصائل الأسرة للجندي على معايير أي صفقة للإفراج بحيث تتضمن أسرى القدس، كما تقول والدة الأسير مالك بكيرات.

وتضيف «أملنا بالإفراج عن أبنائنا منحصراً في صفقة الأسرى التي يتحدثون عنها، نأمل من الله أن لا يخذلونا كما خذلتنا السلطة مراراً، وأن يثبتوا على مطالبهم بالإفراج عن أسرى القدس».

وتابعت قائلة: «على الجميع أن يعلم أن أسرى القدس ضحوا من أجل فلسطين وناضلوا وهم جزء من شعبها ولن يكونوا يوماً غير ذلك، ومن حقهم أن تشملهم أي صفقة إفراج». عائلة الأسير مالك بكيرات كما كل العائلات المقدسية، كان يوم الأسير مناسبة جديدة للحن على شباب بكرها الذي يدوي وراء قضبان سجن جلبوع المركزي، رغم أنها لا تنتظر يوماً لتذكره، فهو حاضر في وجهة طفلة «لين» والتي لم تبلغ السابعة من العمر، ولم تكن قد خرجت إلى الحياة حين اعتقاله، والتي باتت تعيش وحيدة مع جدتها بلا أم ولا أب.

وتوضح والدة الأسير مالك: «نحن لا نحتاج ليوم ليذكرنا أن أبنائنا يقضون زهرة

نواب «كتلة التغيير والإصلاح» الأسرى

ينددون بقرار حفر نفق صهيوني في القدس

استنكر نواب كتلة «التغيير والإصلاح» الأسرى في سجون الاحتلال المخطط الصهيوني الجديد القاضي بحفر نفق جديد تحت الحي الإسلامي في البلدة القديمة في القدس، والقريب من المسجد الأقصى المبارك. وقال النواب في رسالة عاجلة من سجن أيلون، إن هذا النفق ما هو إلا حلقة

شبابهم في السجون، قد يكون هذا تذكيراً لنا لمن لا يعرف معنى الأسر وحسرة غيب الأبناء، ولا يعرف معنى أن تعيش طفله يتيمة والداها على قيد الحياة». والأسير مالك (٢٩ عاماً)، معتقل منذ ٢٠٠١ وبواجه حكماً بالسجن ١٩ عاماً، وتدعو والدته في كل صلاة لها ألا يكملها ويعود إليها ولطفلة التي تعيش وحيدة مع جدتها في اقرب وقت.

معاناة مستمرة

ويعيش أسرى القدس وذويهم نفس المعاناة من منع للزيارة والتنكيل بهم مع كل زيارة لهم، خاصة فيما يتعلق بالزيارة وتقول شقيقة فؤاد الرازم التي تقوم بزيارة شقيقها باستمرار بعد موت والدتها: «مع كل زيارة لنا لفؤاد نواجه نفس الإجراءات والتي القصد منها فقط أمانتنا، فؤاد الآن يبلغ من العمر ٥٤ عاماً، ولا زال يخرجونه في الزيارة مكبل اليدين والرجلين».

ولا تقف المعاناة عند هذا الحد فالأسرى يتعرضون أيضاً للنقل التعسفي دون سبب، وغالباً ما لا يبلغ الأهل بذلك، ليأتي موعد الزيارة ويتحمل الأهل والأبناء مشقة الوصول إلى السجن ليعرفوا على بابهم أن أسيرهم قد انتقل إلى سجن آخر، في جهة معاكسة، كما تقول والدة الأسير بكيرات.

وتضيف: «أكثر ما يؤلم عندما نصل إلى السجن في موعد الزيارة ويقولون لنا انه انتقل إلى سجن آخر، كل المعاناة والألم الذي نكون قد تحملناه في الوصول يضاعف بخيبة الأمل التي نجدها أمامنا، وهذا يحدث كثيراً معنا».

كما أن إدارة السجن تفرض عليهم عقوبات كثيرة «بسبب وبلا سبب» على حد وصف شقيق الأسير إبراهيم عليان، والذي تم نقله مؤخراً من سجن بئر السبع إلى سجن نفحة كعقاب له، وحرمان ٤٠ آخرين من زيارة ذويهم مدة خمس أعوام، وذلك لمطالبتهم ببعض التحسينات على ظروف حياتهم اليومية في السجن. وفي حادثة أخرى تروي أم مالك أن إدارة المعتقل رفضت إعطاء ابنها دواء «البهاق» الذي أصابه في السجن، رغم أنه غالي الثمن جداً، وأنهم سمحوا لهم بإدخاله، إلا أن الإدارة قامت بنقل مالك إلى سجن آخر، وحرمانه من الدواء.

جديدة وبالغة الخطورة في مسلسل تهويد المدينة المقدسة، التي تعمل الحكومات الصهيونية المتعاقبة على تنفيذها.

وأضاف النواب في رسالتهم أن شكاوى المواطنين المتضررين من أهالي القدس، لم تجد أي أذن صاغية في السلطة الفلسطينية، داعين العالمين العربي والإسلامي للتحرك وحماية المدينة المقدسة من الأخطار المحدقة بها. وأكدوا النواب أن حالة الانقسام والفرقة الفلسطينية تغري الاحتلال للمضي قدماً بمشاريعه العنصرية، الرامية لتهويد فلسطين انطلاقاً من القدس والمسجد الأقصى المبارك.



النائب الأسير محمد أبو طير...

يحمل القدس في القلب ولو سحبت منه الهوية

ما زال يحمل نفس النظرات التي تكشف اعتداده بما يحمل من عقيدة ربانية، وفكرة إسلامية، وراية جهادية. هو ابن القدس الذي تشهد لحيته الحمراء على ليالي سجنه الطويل الذي أمضاه حبا للقدس، ودفاعاً عن ما تعنيه القدس للمسلمين من شرف وكبرياء.

إنه الشيخ محمد أبو طير، المجاهد الكبير الذي أمضى أكثر من ربع قرن في سجون الاحتلال، خرج منها ليواصل رسالته في خدمة شعبه الذي أحبه فمنحه الثقة ووضعه تاجاً على الرأس يوم انتخبه لعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني الذي ترشح لانتخاباته بموقع الرجل الثاني على قائمة التغيير والإصلاح، فماذا يعرف أبناء شعبنا وأمتنا عن هذا العنوان؟؟؟

وشهرين وقد أمضاهما كاملة.

وفي عام ١٩٩٨ اعتقل الشيخ أبو طير خامس مرة ليمضي ٧ سنوات في السجون الصهيونية، وتعرض أبو طير لتحقيق قاس استمر خمسة أشهر، قاده الكابتن «يونس» الذي لم يكن يعرف أحد أنه نفسه يوفال ديسكن، رئيس جهاز الأمن العام الصهيوني «الشاباك».

وبعد فوزه بانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عن قائمة التغيير والإصلاح في القدس بات من الواضح أن ما يمثله الشيخ أبو طير من ثقل نوعي على الساحة النضالية والسياسية الفلسطينية سينعكس على طبيعة دوره في العمل الوطني، هذا الدور النبوي الذي حاول الاحتلال جاهداً أن يسلبه إياه بالتهديد والوعيد دون جدوى، فاعتقلته قوات الاحتلال للمرة السادسة على التوالي من أمام المسجد الأقصى المبارك أثناء خروجه من الصلاة فيه يوم ٢٠٠٦/١٢/٢٩ ليقتب مع بقية زملائه من نواب الشرعية الفلسطينية خلف قضبان السجون وأسوار المعتقلات الصهيونية.

ولا نبالغ بالقول أن الشيخ أبو طير بما تلقاه من تكوين شرعي إسلامي، وبما ربطه بأرض الإسرائء والمعراج من روابط في مدينة القدس، وبما أمضاه من سنوات في غياهب السجون قد أهلتة ليصبح أحد رموز المقاومة الفلسطينية، وأحد أهم الوجوه التاريخية للحركة الأسيرة في السجون الصهيونية.

وإذا كان هناك من ينظر للسجن كمحطة يتفرغ بعدها لحياته الشخصية فإن الشيخ أبو طير لم يفارق درب مقاومة الاحتلال حتى وهو في السجون، إذ أنضجت تلك السنوات الطويلة تجربته الشخصية، ليخرج من بوابات السجون واحداً من رموز حركة حماس وقادتها المجاهدين.

ويعتبر الشيخ أبو طير أن لقاءه بالشيخ أحمد ياسين في سجن «نفحة» عام ١٩٨٤ هو واحد من أهم الأحداث التي تجذرت في ذاكرته، ويقول: «كنت في سجن عسقلان وكانت مهمتي إلقاء خطبة الجمعة كل أسبوع، وبعد إحدى الخطب ثار غضب إدارة السجن الصهيونية، وقامت بنقلي بشكل تعسفي إلى سجن «نفحة»، وعندما وصلت إلى هناك كنت الوحيد صاحب التوجه الإسلامي، وفي نهاية العام ١٩٨٤ أحضروا الشيخ أحمد ياسين إلى نفحة، حيث كان قد حكم عليه بالسجن ١٢ عاماً».

عاش الشيخ أبو طير مع الشيخ ياسين أجمل لقاءات العمر، أيام قليلة قبل أن يتم نقل الشيخ ياسين إلى عسقلان، لكن تلك الأيام ظلت في خاطره، وسجلها كأجمل أيامه داخل السجن ووصفها بقوله: «بالرغم من أنها أيام صعبة جداً على الشيخ ياسين، حيث كنا في فصل الشتاء، ولم يكن يستشعر الدفء نهائياً، ويظل يرتجف طوال الوقت، إلا أنني قد استمدت منه حرارة إيمان كانت تكفي أمة بأسرها»، وقبيل بدء عملية تبادل الأسرى عام ١٩٨٥، أعيد الشيخ محمد أبو طير إلى سجن عسقلان، وعندما وصله خبر موافقة حكومة الاحتلال على عملية التبادل، قام الشيخ بإعداد قائمة من ١٢٠ اسماً تضم الأسرى الذين يتبعون الاتجاه الإسلامي وأرسلها إلى الجبهة الشعبية - القيادة العامة عن طريق والدته.

مجاهد من القدس

ولد الشيخ محمد أبو طير في قرية (أم طوبا) المجاورة للقدس، وفيها نشأ وترعرع، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدرسة صور باهر الإعدادية، ومن اللطائف في حياة الشيخ أبو طير أنه حمل لقب «الشيخ» منذ أن كان في الإعدادية، وقد تلقى الدراسة الثانوية في مدرسة الأقصى الشرعية، وتخرج منها عام ١٩٧١ وحصل على شهادة شرعية وعلى شهادة ثانوية عامة.

كانت شهادة شيخنا تؤهله لأن يلتحق بأي كلية شرعية في الأردن أو جامعة المدينة المنورة أو في الأزهر الشريف، لكن طموحاته كانت في غير ذلك، فقد التحق بالعمل الجهادي الفلسطيني في فترة مبكرة من حياته فالتحق بالعمل العسكري من خلال حركة «فتح» عندما كانت تتبنى خيار الكفاح المسلح.

غادر أبو طير القدس لأول مرة في حياته إلى الأردن عام ١٩٧١، وكان يظهر أنه غادر للدراسة، أما الحقيقة فإنه قد غادر للالتحاق بصوف الثورة والتدريب على السلاح، وعن تلك الفترة قال في تصريحات صحفية سابقة: «غادرت القدس والمقصود العمل الفدائي فسافرت إلى سوريا، ومن ثم إلى بيروت لبنان عام ١٩٧٢، التحقت بصوف «فتح»، وتدرت على السلاح في بيروت وفي جنوب لبنان، وفي مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين».

واصل الشيخ أبو طير نشاطه في صفوف المقاومة الفلسطينية بلبنان حتى عام ١٩٧٤ حين اعتقل بعد رجوعه من بيروت إلى القدس لتبدأ مع الشيخ قصة رحلة جهادية أخرى، قصة بطلاها شيخ أنار بجهاده ظلمات الزنازين.

عملاق ولو في الأسر

ويبذل كل أسير من الذين التقوا الشيخ أبو طير في سجون الاحتلال جهوداً كبيرة لفهم شخصية هذا الرجل العملاق، ويقول أحدهم: «لقد عشت معه في غرفة واحدة بسجن الدامون مطلع العام ١٩٩٠ لخمس أسبوعاً لم أر ابتهامته تفارقه خلالها لحظة واحدة».

تعرض الشيخ أبو طير لست حالات اعتقال كانت الأولى عام ١٩٧٤ وحينها أصدرت محكمة اللد العسكرية الصهيونية عليه حكماً بالسجن ١٦ عاماً، وخفضت إلى ١٢ عاماً بعد الاستئناف، والثانية أثناء الانتفاضة الأولى في شهر شباط/فبراير ١٩٨٩ بتهمة الانتماء إلى تنظيم عسكري، وشراء سلاح، وفي حينها أمضى حكماً بالسجن ١٣ شهراً، أما الاعتقال الثالث فكان في الأول من أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ حيث أمضى حكماً بالسجن ٦ أشهر إداري خلال أزمة الخليج الثانية في سجن الرملة «نيتسان»، وفي المرة الرابعة بعد سنة تقريباً من الإفراج كانت في الثامن من آذار/مارس ١٩٩٢ بتهمة حيازة وشراء سلاح للعمل العسكري لحركة حماس مع بداية نشاط كتائب الشهيد عز الدين القسام في الضفة الغربية.

وخلال المرة الرابعة تم التحقيق مع الشيخ أبو طير في سجن الخليل حيث أمضى ما يزيد عن ثلاثة أشهر ونصف الشهر، وكان تحقيقاً عسكرياً مطبوعاً بالعنف، وحكم عليه في محكمة رام الله العسكرية بالسجن مدة ٦ أعوام





رهائن القدس

ويتابع ذات الأسير: «كنت في السجن عندما علمت أن الشيخ قد ترشح للتشريعي وكنت على ثقة كبيرة بفوزه، واعتقد أن حركة حماس قد رفعت كثيراً من مستوى قائمتها المقدسية حتى أصبح من المستحيل على الفصائل الأخرى منافستها، فيكفي أن تتكون القائمة من مناضلين معروفين لتفوز. ويكفي أن يترأس القائمة الشيخ أبو طير لتلحق بعيداً عن المنافسين الآخرين».

أما الأسير المحرر خ.ش من طولكرم فقد تحدث أيضاً عن علاقته بالشيخ أبو طير فقال: «لا تعرف في صفاته إلا الرجولة والشهامة، ما بيده لكل الناس إلا له، يعطي من غير حدود، بالعلم بحر، وبالشجاعة لا يقاس، وهو صاحب شخصية أسرة يؤمن بضرورة تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة مقاومة الاحتلال وإصلاح البيت الداخلي وتدعيمه بمقومات الصمود، ويشدد دائماً على وجوب أن يكون تحرير القدس والمسجد الأقصى في أعلى سلم أولويات العمل الوطني».

ماذا بعد سحب الهوية؟؟

واليوم وبعد ما يقارب العامين من اعتقاله الأخير بتهمة «العضوية في الشرعية الفلسطينية» يشرع الشيخ أبو طير باباً آخر من أبواب الجهاد، باب الدفاع عن حقوقه الشرعية في القدس التي ولد فيها وصلى في مساجدها وشرب من مائها الرقراق وقدم سنوات عمره دفاعاً عنها، يقف شيخنا اليوم في وجه قرار صهيوني جائر قضى بحرمانه مع بقية زملائه من ممثلي الشرعية الفلسطينية المقدسيين الأسرى من هوية القدس، وكان الانتماء للأرض يحتاج إلى بطاقة وهوية.

اليوم يخلق بصر أبو طير من داخل سجن نيتسان ليحول بأبياء القدس العتيقة، ويلقي التحية على أعتاب أقصاها، قبل أن يوجه النداء لكل مسلم وعربي وحر وشريف في العالم أن: انصروا نواب الشرعية... تقوا بوجه قرارات الاحتلال... أبطلوا أحكامها التعسفية).

وبقائهم فترة طويلة يمارسون دورهم كأعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني والحكومة الفلسطينية.

النائب خالد طافش، والذي تحدث في المؤتمر، قال إن مدينة القدس هي رمز الوجود الفلسطيني على هذه الأرض، ولهذا يقوم الاحتلال على قدم وساق لتهويدها من أجل تغيير معالمها وسحب الهويات من سكانها وطردهم منها، من خلال إجراءات يومية لم يستتفك عنها يوماً، بعد فصلها عن أراضي الضفة الغربية من خلال الجدار الفاصل.

حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي قال إن هذه الإجراءات الإسرائيلية التعسفية تتواصل مع مسلسل الجرائم الذي يرتكب بحق أبناء شعبنا وبالتحديد ضد عدد من ممثلي الشعب الفلسطيني نوابه المنتخبين فهذا الموضوع ليس قانوني لأنه يصدر عن جهة احتلال ليست قانونية.

وطالب خريشة نواب المجلس التشريعي ليس هنا فقط وإنما النواب في كل الدول الشقيقة، العمل الجدي والفوري من أجل إزالة هذه الجرائم الإسرائيلية وكنا قد طالبنا نواب أوروبين على صفتي المتوسط بإدانة هذه الإجراءات واستمرار اعتقال النواب الفلسطينيين وعلى رأسهم عزيز دويك.

ووافقت جرار خريشة بطلبها وفق كل أشكال المفاوضات العنيفة، في ظل استمرار الاحتلال لمخططاته في استمرار الاستعمار وسحب الهويات واستمرار حملة الاعتقالات وطالبت كافة الأطر والفصائل الفلسطينية ببناء إستراتيجية موحدة لمواجهة هذه السياسية القائمة، لتواجه إلى المحاكم الدولية لتعري سياسية الاحتلال أمام المجتمع الدولي.

ممثل هيئة الدفاع عن النواب والوزراء، المحامي فادي القواسمي، قال إن الهيئة تنظر بعين الخطورة من القرار العنصري القاضي بسحب هويات نواب الشعب الفلسطيني المنتخبين عن دائرة القدس، وما يستتبع هذا القرار من حرمانهم و هم السكان الأصليين من دخول القدس ومن كافة حقوقهم.

وحول قانونية هذا القرار قال القواسمي إن هذا الإجراء يخالف كافة القوانين الشرعية وخاصة اتفاقية جنيف الرابعة والتي تحظر على دولة الاحتلال القيام بأي إجراءات تستهدف نقل سكان الأرض المحتلة جبراً أي كانت الأسباب وبناءً عليه فإن هذا القرار هو قرار عنصري بامتياز على حد وصف القواسمي، الأمر الذي يؤكد بطلان هذا القرار لمخالفته لكل القوانين الدولية والشرعية والقوانين الداخلية الإسرائيلية أيضاً.

ومن جانبه: تساءل والد النائب المعتقل أحمد عطون عن الضمير العالمي الذي يسمح بتشتيت النسيج الاجتماعي الفلسطيني الداخلي، وطالب رئيس السلطة محمود عباس بالوقوف عند مسؤولياته، ووقف المفاوضات مع الجانب الصهيوني.

وأثناء انتقاله إلى عسقلان مرة أخرى أتاحت للشيخ أبو طير فرصة اللقاء بالشيخ أحمد ياسين مرة أخرى، يقول: «كان لقاء حاراً، ما زلت أذكره إلى اليوم وأبتسم، وخلال تلك الأيام تعمقت صداقتي وأخوتي بالشيخ، واستطعت من خلال احتكاكي به أن أعمق انتمائي لفكر الإخوان المسلمين، وأن أتمسك بتبني العمل الإسلامي من خلال هذا الفكر» فيما بعد كانت أجمل الزيارات إلى بيت الشيخ أبو طير الذي كان أحد الذين شملتهم صفقة التبادل، تلك التي كان يقوم بها الشيخ أحمد ياسين إلى بيته في أم طوبا.

رفاقه يتحدثون

وبما أنه أمضى الجزء الأكبر من أيام حياته داخل سجون الاحتلال فقد حق لرفاق قيده الذين أمضوا أشهراً وسنوات طويلة معه في السجون أن يتحدثوا عن هذا الرجل طويلاً، فهذا الأسير المحرر (أ.ط) من جنين يقول: «بالعموم شخصية الشيخ أبو طير هي التي تفرض على كل من يعرفه أن يتعلق به، فالرجل كان مثالياً في كل شيء في حياته».

أما (ع.ن) من الياقون فيقول: «في السجون المركزية تمثل الفورة متنفس السجناء الوحيد وقد كان السجناء يستغربون الطريقة التي يلتف الأسرى بها حول الشيخ أبو طير، ومن تجربتي الشخصية أعتبر أن دقيقة واحدة من الجلوس معه تنسيك أياماً ثقيلة من السجن».

أسير آخر من منطقة نابلس عايش الشيخ أبو طير لسنتين في سجنه قال: «كان رجلاً خلقه الإسلام وفرحته بالقرآن، فهو صلب كالصخرة أمام إدارة السجن، لكنه لين الجناح مع إخوانه الأسرى، كل ما يقوم به من أعمال وما يحمل من صفات تدل أنه رجل رباني لا يعطي الدنية في دينه ويرفض الهوان أو الخضوع، ولا يكون أكثر صراحة، أقول أنه لا يوجد من يتمنى السجن لنفسه، لكن إذا كنت مسجوناً مع الشيخ محمد فأنت تتمنى أن تبقى في سجنك».

نظمت مؤتمراً صحافياً حول القرار الإسرائيلي لسحب الهوية المقدسية

لجنة الدفاع عن النواب الأسرى تطالب بوقف سحب

هويات النواب المقدسيين

نظمت لجنة التضامن مع الوزير والنواب المقدسيين مؤتمراً صحافياً في رام الله حول قرار حكومة الاحتلال الإسرائيلي سحب الهوية المقدسية من ثلاث نواب وزير مقدسي، ومواصلة اعتقالهم.

حيث أقدمت سلطات الاحتلال بسحب الهوية المقدسية من النواب «محمد طوطج، محمد ابو طير، وأحمد عطون» والوزير «خالد أبو عرفة» بعد رفضهم الانسحاب من المجلس التشريعي كشرط للخروج من السجن والحفاظ على هويتهم المقدسية، بناءً على كتاب أرسله وزير الداخلية الإسرائيلي لهم في ٢٩/٥/٢٠٠٦م.

وبناءً عليه فقد تم إبلاغهم بإلغاء أرقام حساباتهم في البلدية وسحب رخص السياقة منهم وإسقاط حق المواطنة وجميع حقوقهم المقدسية.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداها إلى محاربة عائلاتهم من خلال سحب التأمين الصحي ومنعهم من فتح حسابات مالية في البنوك ومنعهم من البناء والبدء بالتعامل معهم كمواطنين أجانب.

واعتبرت اللجنة هذه الإجراءات محاولة إبعاد قسري لهؤلاء النواب والوزير عن مدينتهم وإخراجهم من بين أهاليهم ومن بيوتهم التي ولدوا وترعرعوا فيها هم وإبائهم وأبنائهم، بعد أن اختاروا الالتزام بثقة ناخبهم.

وقالت اللجنة في بيان لها تلاه النائب عن كتلة التغيير والإصلاح أيمن دراغمة إن اعتقال النواب والوزير المقدسيين كان الوسيلة التي واجه بها الاحتلال الخيار الفلسطيني الديمقراطي، والذي وجهت خلاله للمؤسسة التشريعية وللنظام السياسي الفلسطيني ضربة موجهة بهدف شل عمل المؤسسة التشريعية وإدخالها في دوامة الخلاف الفلسطيني.

وبيّنت اللجنة أن كل هذه الإجراءات تتعارض مع القانون الدولي والمواثيق الدولية إنما تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس وأعدته السياسية ونخبه وممثليه وتهدف إلى ترغيع المدينة المقدسة والأراضي المحتلة عام ٤٨.

واعتبرت اللجنة أن هذه الخطوات جاءت في ظل صمت مطبق لدولة الاحتلال لم تكن لتقدم على اعتقال النواب لو وجدت اعتراضاً أو احتجاجاً على ذلك حيث كانت رداً الفعل وحتى الفلسطينية منها بهاته وخافته ولم تصل.

كما أن هذا القرار، حسبما قالت اللجنة في بيانها، يتناقض مع سماح سلطات الاحتلال لهم بالمشاركة بالانتخابات والسماح لهم بممارسة حملاتهم الانتخابية في القدس



في لقاء مع «أم محمد» زوجة خالد أبو عرفة وزير شؤون القدس المختطف..

الليل يحمل في رحمه فجرًا وضاءً

في التاسع والعشرين من شهر حزيران/يونيو ٢٠٠٦ اختطفت قوات الاحتلال الصهيوني

المهندس خالد أبو عرفة مع سبعة وزراء آخرين، ضمن حملة اختطاف استهدفت

وزراء ونواب كتلة «التغيير والإصلاح» البرلمانية في الضفة الغربية.

● «أم محمد» كيف تم اختطاف الوزير أبو عرفة؟

** في ذلك اليوم الذي تم فيه الاعتقال؛ كنا قد أمضينا ساعات طويلة في المستشفى؛ حيث تجرى عملية لابني الكبير وأثناء إجراء العملية تم استدعاؤه لاجتماع عاجل في مدينة رام الله فذهب مسرعاً ثم عاد إلى المستشفى، بعد ذلك توجه لحضور اجتماع مع الشيخ الدكتور عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا ثم عاد إلى المنزل حوالي الساعة الحادية عشرة مساءً، وكان مرهقاً، وأخبرني بأنه جائع، ثم شرع في إجراء سلسلة من المكالمات الهاتفية مع عدد من المسؤولين وسمعته وهو يتحدث عبر الجوال عن أن وزير العمل قد تم اختطافه، فشعرت أن الأمور غير طبيعية وفي هذه الأوقات رن جرس المنزل وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فأدرك «أبو محمد» أن قوات الاحتلال الصهيوني جاءت لاختطافه.

وما أن فتح الباب حتى اقتحم نحو ١٥ جندياً صهيونياً المنزل وقاموا بالانتشار في جميع أرجاء المنزل، ثم أخذوا يفتشون المنزل بطريقة وحشية وهمجية، ثم قيدوه بالسلاسل ووضعه في سيارة جيب

عسكرية صهيونية ومضوا.

● كيف تنظرين إلى عملية اختطاف الوزير أبو عرفة؟

** جريمة اختطاف الوزير أبو عرفة والوزراء والنواب الآخرين، تأتي في إطار حملة صهيونية تستهدف تقويض النظام السياسي الفلسطيني، وتحاول الالتفاف على الشرعية الفلسطينية التي جاءت عبر صناديق الاقتراع، وأنا أرى بأن هذا كله يأتي في سياق العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني والذي لا يستثني أحداً من أبناء شعبنا.

أدعو الله أن يفرج همنا وهم كل أهالي الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية، وإن الله على كل شيء قدير.

● كيف كان عمله ونشاطه كوزير للشؤون القدس؟

** الفترة التي تولى فيها منصبه كانت شاقة؛ لأنه كان يمضي معظم وقته خارج المنزل وكان يعاني من هموم كثيرة تتعلق باحتياجات ومشاكل مدينة القدس المحتلة، وفي الوقت نفسه، كان هناك جملة من العوائق تحول دون تحقيقه لهدفه وهو الوقوف في وجه المخططات الصهيونية لتهميد المدينة المقدسة وتعزيز صمود المقدسيين، ومن تلك العوائق الضغوطات من قبل قوات

والوزير المهندس خالد أبو عرفة ولد في القدس عام ١٩٦١، وهو متزوج وأب لخمسة أبناء هم: محمد ومعاذ ومهدي وأسيل وأسية. حصل على الثانوية العامة من مدرسة المعهد العربي الكويتي عام ١٩٧٨، ثم حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من الجامعة التكنولوجية في بغداد في عام ١٩٨٣، وبين الأعوام ١٩٨٧ و١٩٩٣ عمل مديراً فنياً في شركة سنقرط للمنتوجات الغذائية، ولاحقاً عمل في مجال التجارة من خلال محل يملكه في القدس لبيع مواد البناء.

وعمل أبو عرفة مسؤولاً للعلاقات العامة في جمعية سلوان الخيرية، كما أنه ترأس مؤسسة دار القرآن الكريم في راس العامود، وهو عضو في لجنة الدفاع عن أراضي وعقارات سلوان، ونائب لرئيس مجلس الأمناء في مؤسسة تطوير المجتمع التي أغلقتها سلطات الاحتلال مؤخرًا في القدس، وعضو فاعل في نقابة المهندسين لفترات مختلفة، وعضو في لجنة الصياغة العليا - دستور نقابة المهندسين.

أبو عرفة يعتبر من قيادات الحركة الإسلامية في القدس المحتلة، وسبق وأن تم اعتقاله من قبل قوات الاحتلال الصهيوني عدة مرات لنشاطه في الحركة، وقد تم اعتقاله في الأعوام ١٩٨١، ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٩٣، ١٩٩٥.

وفي لقاء مع «أم محمد» زوجة المهندس خالد أبو عرفة وزير شؤون القدس المحتلة المختطف تناول عملية اختطاف الوزير عرفة.

«أم محمد» والتي بدت قوية ومؤمنة بأن «الليل يحمل في رحمه فجرًا وضاءً» حسب تعبيرها، تقول: إن «الأمل بالله كبير بأن يخرج الأمة الإسلامية والشعب الفلسطيني من محنته ويخلصه من هذا الاحتلال الصهيوني العنصري، وأملنا بعد الله بجهود المجاهدين والمخلصين من أبناء شعبنا وأمتنا، وبقينا بأنهم أكثر».

وأوضحت «أم محمد» أن زوجها يعيش ظروفًا اعتقالية غاية في السوء، مشيرة إلى أن السجناء الصهاينة يتعمدون معاملته معاملة قاسية، باعتباره وزيراً في الحكومة الفلسطينية.

وتضيف: «بطبيعة الحال، فإن التصرفات الوحشية التي يمارسها جنود الاحتلال بحق الوزير عرفة ليست مستغربة على عقلية العدو الصهيوني الذي أمعن في القتل والاعتقالات والاعتقالات والحصار السياسي والاقتصادي بحق الشعب الفلسطيني»، وقالت: «إن نتائج الانتخابات التشريعية التي أفرزتها صناديق الاقتراع، لم تأت وفق الرغبة الصهيونية، فباتت الشرعية الفلسطينية هدفاً لبطش قوات الاحتلال».





رهائن القدس

كانت تراقب الجمعية ولم يكن سهلاً الحصول على تراخيص لفتح صفوف أو إعمار روضات حتى لو فكر في إقامة مستشفى فكان يدرك أنه سيواجه صعوبات.

وحتى ولو فكر في بناء غرفة واحدة يجري ملاحظته فما بالك إذا فكر في بناء مشروع مدرسة أو مستشفى.

كان يشعر بالضغطات الهائلة المفروضة على المقدسيين خاصة

بعد إتمام بناء الجدار وإغلاق المدينة وأصبحوا يعيشون في سجن ويواجهون ظروف صعبة ومشاكل مثل عدم حصولهم على تراخيص بناء وقلة المدارس والمستشفيات وحتى لو توجهنا إلى المستشفيات الصهيونية فلا نتلقى المعاملة الحسنة وكانت لنا تجارب بهذا الصدد عندما كان ابني يتلقى العلاج كنا نواجه معاملة سيئة رغم أننا ندفع أموالاً كثيرة لهم فلا نتلقى إلا المعاملة السيئة منهم، فالصهاينة غير مكثرين بالضائقة السكنية الخائفة التي يعيشها المقدسيون ولا بتنظيف الشوارع أو تعبيدها أو إقامة متنزهات على عكس ما يجري في الأماكن التي يستوطنها اليهود، ناهيك عن الضرائب الصهيونية التي يجبر الفلسطينيون على دفعها مع أنه لا يتلقى الخدمات في المقابل، مثل ضريبة «الأرنونا» والدخل وغيرها مع أن الفارق في المستوى الاقتصادي بين الفلسطينيين والصهاينة كبير جداً، إلا أنه يفرض علينا ضرائب تفوق طاقتنا، وعلى الرغم من ذلك كله فنحن صامدون صابرون، وسنبقى إن شاء الله حتى تتحرر القدس وفلسطين وتعود حرة أبية.

● حديثنا عن حياة «أبو محمد» داخل المنزل؟

** كان متعاوناً جداً في المنزل، وكان يستيقظ في ساعات الفجر ويصلي أغلب الأحيان في المسجد الأقصى المبارك، وكنا نتعاون في تجهيز الأولاد للمدرسة، وكان يقوم بإيصالهم إلى المدرسة ثم يعود وأثناء عودته كان يتفقد زملائه في العمل لوضع ترتيبات وخطة العمل.

في المدة الأخيرة كان من الصعوبة أن يلتزم بموعد لحضوره للمنزل، وكان نادراً أن يتناول طعام الغداء معنا، وكان يحرص على متابعة أحوال الأولاد وبمجرد دخوله إلى المنزل كان يستمع لكل واحد منهم لاحتياجاته ومشاكله.

الاهتمام بقضية الأسرى.

وقال أهالي الأسرى أنه بناءً على الحالة القانونية التي أعطها الاحتلال لسكان القدس كمقيمين دائمين في دولة الاحتلال، فإنه يعمل الأسرى المقدسيين معاملة السجناء الإسرائيليين الجنائين ويعتبر سجنهم والأحكام الصادرة بحقهم شأنها داخلياً فلا يقبل إدخالهم في أي صفقة لتبادل الأسرى، ولا يعطيهم حقوق أسرى الحرب.

من جهة أخرى قال والد الأسير مهند جويحان ٢٢ عام، القابع بسجن شطه والمحكوم عليه ٢٥ عام قضى منهم سنوات ونصف، إن وضع الأسرى داخل السجون ليرثي لها جراء أعمال العريضة والقمع الإسرائيلية التي يتعرض لها آلاف الأسرى في سجون الاحتلال.

وأضاف، إن إدارة السجون ما زالت تحاول النيل من إرادة الأسرى الصامدين خلف أسوار وأسلاك الموت ويشدد عليهم الخناق يوماً بعد يوم باستخدام أشنع الأساليب القمعية من تعذيب وعزل وتفتيش عار ومنع من الزيارات وسوء التغذية وإهمال طبي متعمد ضاربة بعرض الحائط كل الأعراف والمواثيق الدولية واتفاقيات حقوق الإنسان.

الاحتلال، إضافة لضعف الإمكانيات الفلسطينية نظراً للحصار الاقتصادي المفروض على الشعب الفلسطيني، غير أنه كان حريصاً على تجاوز كل تلك المعوقات، والسير باتجاه تحقيق مهامه التي أوكله إياها الشعب.

● هلا حدثنا عن المعوقات التي كانت تضعها قوات الاحتلال أمام الوزير أبو عرفة لمنعه من تنفيذ مهامه؟

** كانت قوات الاحتلال تقوم بمراقبته على مدار الـ ٢٤ ساعة، وتمنعه من القيام بأداء عمله من خلال وضع الحواجز المفاجئة له واحتجازه وإعاقة مروره عن تلك الحواجز، وذلك كله من أجل الحد من عمله، فكل نشاطاته في القدس تخضع لمراقبة أجهزة الأمن الصهيونية.

● ماذا عن نشاطه في مجال عمله قبل اختطافه؟

** كان منصبه بمثابة مسؤولية ونرجو من الله أن يكون قد أكمل المهمة التي كانت ملقاة على عاتقه، وأن لا نكون مقصرين وكان يود أن يبذل جهوداً كبيرة لو لا الحصار الذي كان مفروضاً عليه. كان وقته مقسماً بين مكتب الوزارة في ضاحية البريد والعيزرية ورام الله وبين قيامه بجولات ميدانية وزيارة المرافق الأساسية والجمعيات والتجار والمستشفيات والمراكز الطبية، وفي فترة الامتحانات التوجيهي قام بجولة في قاعاتها وحاول دائماً أن يكون قريباً من الناس والشعب ويستمع لمشاكلهم ويستقبل جمهور المراجعين في مكتبه ويحل مشاكلهم ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونأمل أن يكون قد أتم واجبه وعمله.

فالقُدس تعاني من إهمال طويل وبحاجة إلى جهود وأموال طائلة للحفاظ عليها وعلى مقدساتها ومؤسساتها وأهلها لحمايتها من المخططات الصهيونية.

● ماذا كان «أبو محمد» يقول عن ملف القدس؟

** كان يرى باستمرار أن وضع القدس صعب، وقد قالها قبل أن يتولى منصبه كوزير لشؤون القدس، وكان يقول: لا أحد يستطيع أن يتحرك فيها أو يعمل فيها بحرية، ومن خلال منصبه في جمعية سلوان الخيرية كان يدرك ذلك؛ بحيث إن السلطات الصهيونية

عشية يوم الأسير العالمي

اعتصام العشرات من أهالي الأسرى

بمقر الصليب الأحمر بالقدس

عشية يوم الأسير العالمي اعتصم العشرات من أهالي الأسرى المقدسيين بمقر الصليب الأحمر في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، اليوم، حاملين صور أبناء المعتقلين داخل السجون الاحتلال الإسرائيلي، واليا فطاطات المنددة بجرائم الاحتلال ضد أسرانا البواسل.

ودعا أهالي الأسرى خلال الاعتصام، المواطنين المقدسيين بمشاركة مساء غد الخميس بإضاءة الشموع على درجات باب العمود بالقدس المحتلة، للتضامن مع الأسرى المقدسيين خاصة والأسرى الفلسطينيين عامة للإفراج عنهم.

وطالب أهالي الأسرى المؤسسات الحقوقية والوطنية ووزارة الأسرى



النائب المقدسي أبو سالم

غزة إنها مثلنا الأعلى تذبج من الوريد إلى الوريد لكنها تصمد وتقاوم

في سجن أيلون، تقبع زهرات شعبنا كما في باقي سجون الاحتلال، ويعيش ممثلو الشرعية الفلسطينية المختطفون بانتظار فجر قادم جديد.

أرادها الاحتلال محنة تغيير مواقفهم، وتبتز منهم صورة الحقيقة، وأرادوها منحة يظهرون فيها الثبات، ويصمدون على الحق في وجه كل المغريات، إنهم نواب التغيير والإصلاح وممثلو الشرعية الفلسطينية الأسرى في سجون الاحتلال، لقد عانوا السجن كما عانوه من قبل، ثم عانى المقدسيون منهم قرار سحب الهوية الذي ما زالوا يقاومونه ومن بينهم النائب الأسير عن محافظة القدس الدكتور إبراهيم أبو سالم (أبو اسحق) والذي كانت لنا معه من داخل سجنه هذه الوقفة.

ولعل أهم ما بادرنا بالحديث عنه من داخل السجن هو ضرورة استعادة الوحدة الوطنية.

مع إعلان صنعاء

يلق النائب الأسير إبراهيم أبو سالم آمالا كبيرة على إعلان صنعاء، وهو يرى أن هناك ضرورة ملحة للموافقة عليه من حركتي فتح وحماس، ويعتقد أن تنفيذ واحترامه أساسي من أجل إعادة اللحمة للفصائل الفلسطينية وللشعب برمته باعتباره أساس هام للوفاق الفلسطيني.

ويرى النائب المقدسي الأسير أن محاولات وأد هذا الاتفاق، والمساعي التي تبذلها بعض الجهات الفلسطينية للتوصل منه لا تخدم القضية الفلسطينية على اعتبار أن: «المستفيد الأول والأوحد والأهم من إدامة حالة الفرقة والاختلاف هو الاحتلال الذي يعمل على تطبيق مشروع أمريكي واسع النطاق في المنطقة مركزه وأد القضية الفلسطينية وإشغال أهلها بقضايا جانبية وصراعات داخلية».

وعن رؤية نواب التغيير والإصلاح الأسرى لجهود المصالحة بين فتح وحماس يقول أبو سالم: «نحن نعيش هم الفلسطينيين وهم الأمة، ولا نقبل الظلم الواقع عليها كما لا نقبل الظلم



الواقع علينا كنواب».

ويتساءل النائب أبو سالم في هذا السياق قائلاً: «إلى متى يسكت العالم على هذا الظلم؟ إلى متى يسمح العالم بأن يعمر هذا الاحتلال؟».

ويلق أبو سالم على ربط استمرار الاحتلال بالخلافات الفلسطينية قائلاً: «عمليا الاختلاف موجود دائما بين القوى السياسية وفصائل المقاومة في كل مكان في العالم، سواء كانت تنتمي لشعب محتل أو لشعب ينعم بالحرية والاستقلال، صحيح أن الانقسام يؤثر سلبا على الجهود التحررية سواء كانت في الميدان السياسي أو النضالي لكن لا يجوز للعالم أن يرفع شعار أن الاحتلال مستمر بسبب الانقسام، فالاحتلال أمضى من عمره عقودا في فلسطين، لكن الانقسام وليد الأمس فقط وهو حالة عابرة لا يجوز اتخاذها مطية لتبرير الاحتلال».

ويطالب الدكتور أبو سالم الأمة العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب

بطاقة هوية الدكتور إبراهيم أبو سالم، من مواليد عام ١٩٤٨ في قرية السدرة قضاء الرملة، له خمسة أبناء وأربع بنات، والكنية (أبو إسحاق).

عمل واعظا لمدينة نابلس وكان أول واعظ جامعي في الضفة الغربية ثم عمل واعظا لمدينتي رام الله والبيرة واللواء والمخيمات، وكان واعظا في سائر المساجد ثم عمل مراقبا للتوجيه الإسلامي في الأوقاف برام الله وأثناء ذلك عمل مدرسا في معهد المعلمين للوكالة في رام الله من سنة ٧٦-٨٠.

ناقش أبو اسحق رسالة الماجستير متفرغا في ١٨/٣/١٩٨١ عن الإمام الحسن البصري وحصل على الشهادة بتقدير ممتاز.

اعتقل لأول مرة على يد السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٦ وكان أول محكوم إداري من الحركة الإسلامية لمدة ٢ أشهر في سجن الجنيدي في نابلس وذلك بتهمة النشاط في حركة الأخوان المسلمين.

في سنة ٨٩-٩٠ اعتقل بتهمة النشاط في حركة حماس لمدة ٥ أشهر، وبتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٢ تم إبعاده إلى مرج الزهور ليمضي هناك مدة عام ناقش خلالها في جامعة الجنان في طرابلس رسالة الدكتوراة في الفقه الإسلامي المقارن.

اعتقل في سجن الظاهرية ١٩٩٣ وفي سنة ٩٤-٩٥ اعتقل لمدة ٦ أشهر إداري الذي تم تجديده بضع مرات، وكذلك اعتقل في سنة ١٩٩٩، كما تم اعتقاله في سنة ٢٠٠٥ لمدة أربع أشهر إداري.

فاز الدكتور إبراهيم أبو سالم بعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح في دائرة القدس، في الانتخابات التي أجريت بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠٠٦م، ثم اعتقل مع نواب التغيير والإصلاح بتاريخ ٢٩/٦/٢٠٠٦م بعد عملية الوهم المتبدد التي تمكنت خلالها كتاب الشهيد عز الدين القسام مع فصائل أخرى من المقاومة الفلسطينية من أسر الجندي الصهيوني جلعاد شاليط.

ومن قلب سجنه بقي النائب إبراهيم أبو سالم يواصل رسالته التي طالما أداها بإخلاص، فهو المدافع عن شعبه، الحريص على حريته ووحدته،



رهائن القدس

العدالة، ويعانون من ظروف السجن المقيتة وغياب الحقوق وظروف الحياة الإنسانية الكريمة، ويعانون من تعامل وحدة نحشون السيئ ويعانون من التنكيل، ويعانون من البوسطة والنقل التعسفي وحرمان الزيارة ومنع الاتصال بالعالم الخارجي».

أما النواب الأسرى فهم يعانون من كل ما سبق، والحديث للنائب أبو سالم الذي يضيف عن معاناة النواب أيضا أنهم يعانون من الاعتداء على الشرعية الفلسطينية ومحاولة طمس صوت ممثلي الشعب الفلسطيني الذي «انتخب» عبر انتخابات نزيهة وشفافة وبطريق ديمقراطي، نوابه وممثليه.

ويتابع النائب أيضا يعانون عزلهم عن مجتمعهم، ومحاولة قتل دورهم الفاعل فيه، وتغييبهم عن ممارسة حقوقهم والتواصل مع شعبهم بهدف تمرير مشاريع لا تتفق ولا تتسجم مع إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه. أما نواب القدس فقال أبو سالم أنهم يعانون من كل ما سبق إضافة إلى معاناتهم الخاصة كنواب مقدسيين ويقول: «في الشأن الحياتي لنا كنواب مقدسيين نحن نتعرض للمضايقة في كل شيء، لقد تم عقابنا على موضوع الملصقات بفترة الدعاية الانتخابية وحكمنا بغرامة مالية ١٠٠,٠٠٠ شيكل بسبب إصاق صورنا ودعايتنا الانتخابية على الحيطان، كما تم سحب هوياتنا وإلغاء التأمين الصحي وإلغاء أرقام بيوتنا بالأرنونا».

ويتابع أبو سالم: «حتى عوائلنا تم سحب هوياتهم - وتم إيقاف تأمينهم الصحي - وتم إيقاف المخصصات التي كانوا يتلقونها من مؤسسة التأمين الوطني».

ويعود النائب أبو سالم للتأكيد على ضرورة طرح موضوع سحب هويات نواب القدس بشكل قوي وأن يناقش هذا الموضوع بتوسع وأن يتم تفعيل الحملة المناهضة له، شعبيا وسياسيا وقضائيا». ويختتم النائب أبو سالم حديثه بالقول: «مع كل ذلك نطمئن شعبنا وأهلنا أن الأسرى صامدون، وأن النواب متمسكون بشرعيتهم داخل السجون، وأنها كنواب للقدس نفتديها بالغالي والثمين ولا نتراجع عن حق شعبنا بل كل أمتنا فيها ولو سحبت منا الهويات، ومهما طالت السنون».

القضية الفلسطينية، ويقول: «يكفي ما حصل ويحصل كل يوم لأرضنا وشعبنا، يكفي قتل الطفولة والبراءة، وكأنه كتب على شعبنا في الضفة الغربية وفي غزة دفع الضريبة حتى تستيقظ الأمة». ويتابع قائلا: «شعبنا دفع ضريبة كبرى، ويجب أن تكون كافية لتنهض أمة الإسلام وتحمله، أنظروا إلى غزة، إنها مثل أعلى، تدبج من الوريد إلى الوريد، لكنها تصمد وتقاوم».

قضية النواب

وعن مواصلة اعتقال سلطات الاحتلال للنواب الفلسطينيين لاعتبارات سياسية يقول أبو سالم: «هذه قضية فرعية أخرى في ملف الظلم الصهيوني الواقع علينا كشعب بأكمله يقع تحت الاحتلال، وهي قضية أخرى تئن من الظلم وتشكو غياب النصر وقلة الرديف، وللأسف الشديد كنا نتمنى على الجهات المختصة فلسطينيا وعربيا إبراز القضية وإعطائها حجمها الحقيقي، لأن اعتقالنا يمثل اعتداء على السيادة الفلسطينية والشرعية الفلسطينية، لكن ذلك لم يحدث».

ويعتبر النائب أبو سالم أن اهتمام البرلمانات الدولية والعربية وحتى برلمانات الدول الصديقة للفلسطينيين وذات المواقف النظرية المساندة هي اهتمامات باهتة ودون المستوى المطلوب.

ويستغرب أبو سالم من أن هذا موقف المحافل الدولية الذي ينادي دائما بالديمقراطية، ويقول: «نشعر بقصور كبير على كافة المستويات، هناك صمت عربي ودولي على هذه القضية، بالرغم من حصول بعض الجزئيات إلا أنها لا ترقى للمستوى المطلوب ومستوى الحدث».

معاناة النواب

وعن معاناة النواب من الأسرى يقول أبو سالم، أنه لا بد من الحديث بثلاث محاور في هذا الشأن الأول هو محور معاناة أسرى فلسطين بالعموم وهو ما ينطبق على أسرى كافة الفصائل، ثم معاناة النواب بشكل أكثر تحديدا، ثم معاناة شريحة نواب القدس الذين يواجهون أيضا ظروفهم الخاصة إلى الظروف العامة للمعاناة في الحالتين الأوليين ويضيف: «في المحور الأول كل الأسرى يعانون، يعانون من ظلم الاعتقال بحد ذاته، ويعانون من طبيعة السجون، ويعانون من الأحكام الجائرة وغياب

وزارة شئون الأسرى تدعو لوقف دولي لوقف

جريمة سحب هويات نواب ووزراء القدس

طالبت وزارة شئون الأسرى والمحررين المجتمع الدولي الخروج عن حالة الصمت المقيت واتخاذ موقف جري لوقف جرائم الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني قيادة وشعبا وخاصة النواب المنتخبين ديمقراطياً في انتخابات شهد العالم بأسره بنزاهتها.

وقال د.عاطف عدوان: «إن صمت المجتمع الدولي الغير مبرر يشجع الاحتلال على ممارسة المزيد من الضغط والقمع على الشعب الفلسطيني، وقد أدى الصمت على جريمة اختطاف النواب المنتخبين وعلى رأسهم رئيس المجلس التشريعي د.عزيز دويك إلى تمادي الاحتلال في الإمعان بإذلالهم والتفنن في أساليب التضيق عليهم من قمع وعزل ومثول مذل أمام المحاكم الغير شرعية، وكثرة التنقلات بين السجون والأقسام، واخيراً إعلان قرار يقضي بسحب هويات نواب كتلة التغيير والإصلاح المقدسيين ووزير القدس في الحكومة الفلسطينية العاشرة خالد عرفة والمعتقلين في سجون الاحتلال».

وأوضح د. عدوان إن هذا القرار العنصري يأتي في إطار الهجمة الشرسة التي تتعرض لها مدينة القدس ومعالمها الإسلامية، وتهدف إلى إفراغ



المدينة من سكانها الأصليين وخاصة الشخصيات الوطنية المؤثرة والفاعلة، والقيادات النخبوية السياسية التي تقود العمل الوطني، وتناضل من أجل أن يبقى ملف القدس مفتوحاً، وفضح ممارسات الاحتلال ضد المقدسات وخاصة المسجد الأقصى.

وأشار د.عدوان إلى أن الاحتلال يرتكب الجريمة تلو الجريمة والعالم لا يحرك ساكناً، والمؤسسات الأممية التي قامت على أساس حل النزاعات وحماية الشعوب من جرائم الاستعمار إن لم تساند الاحتلال فعلياً في قتلنا وتشريدنا واغتصاب أرضنا، فهي تشاركه معنوياً بالصمت.



مؤسسة القدس الدولية تخرق قضبان السجون الإسرائيلية

أسرى القدس: فلسطينيون في الزنازين، و«إسرائيليون» في صفقات التبادل!

استكمالاً للخطوات الجريئة التي كانت بدأتها مؤسسة القدس الدولية قبل نحو عام لاختراق جدران الصمت المحيطة بالأسرى المقدسيين في سجون الاحتلال، وانطلاقاً من تخصصها في الشأن المقدسي من جهة، واستناداً إلى الظلم المضاعف اللاحق بالأسرى المقدسيين من جهة أخرى، وتزامناً مع الذكرى السنوية ليوم الأسير الفلسطيني (١٧ نيسان)، تضيء مؤسسة القدس الدولية على معاناة قدامى الأسرى المقدسيين

في سجون الاحتلال. في سجون الاحتلال، قد لا تبدو الإضاءة على واقع مجموعة من الأسرى على وجه التحديد مبررة، فكل الأسرى الذين زجهم الاحتلال في سجونهم على خلفية مقاومتهم له، هم موضع تقدير الشعب الفلسطيني بمختلف انتماءاته، وكذلك هم موضع احترام الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم كافة، لكن الحالة الاستثنائية للمقدسيين منهم توجب التوقف عندها، فهؤلاء يعانون مرتين، حيث تطبق سلطات الاحتلال عليهم قوانين السجناء الإسرائيليين في حالات تبادل الأسرى، فترفض تالياً أن يدخلوا ضمن أي صفقة تبادل، بينما تتعامل معهم كأسرى فلسطينيين فيما يتعلق بحقوقهم الإنسانية التي نصت عليها الأعراف والاتفاقيات الدولية، بحيث يحرمون من أدنى هذه الحقوق، بما في ذلك حرمانهم من رؤية ذويهم في أغلب الأحيان.

الخطوة الأولى التي قامت بها مؤسسة

القدس الدولية في هذا السياق كانت دراسة خاصة بالأسرى المقدسيين وأوضاعهم، أصدرتها المؤسسة في آذار/مارس من العام الماضي. الدراسة التي أعدها الأستاذ عبد الناصر فروانة، مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية، أظهرت أن عدد الأسرى المقدسيين هو ٥٢٥ أسيراً، بينهم ٦ نساء و١٢ طفلاً، وأن منهم ٥١ أسيراً اعتقلوا منذ ما قبل اتفاقات أوسلو، أي أنهم من قدامى الأسرى وفق التعريف الاصطلاحي للأسرى. وقد أظهرت الدراسة أيضاً أن الأسرى المقدسيين يعانون، كما باقي الأسرى، من ظروف الاعتقال السيئة، ومن وحشية تعامل جنود الاحتلال معهم، إضافة إلى الإهمال الطبي المتعمد، ما أدى إلى استشهاد ١٢ أسيراً منهم.

الخطوة التالية التي قامت بها مؤسسة القدس الدولية تمثلت في العمل على تسليط الضوء على هؤلاء من خلال التركيز على قدامى الأسرى المقدسيين، فتعاقدت مع المحامي خالد الدسوقي، والصحفية منى القواسمي، وبالتنسيق مع الأستاذ عبد الناصر فروانة، بهدف تنظيم زيارات لهؤلاء الأسرى عبر المحامي الدسوقي، وإعداد دراسة حالة لكل منهم، بحيث تكتمل الدراسة مع يوم الأسير الفلسطيني في السابع عشر من نيسان، وستبدأ مؤسسة القدس الدولية اعتباراً من الأسبوع المقبل، وبالتعاون مع عدد من وسائل الإعلام، بنشر تقارير أسبوعية حول حالة كل أسير من هؤلاء الأسرى تتضمن معلومات شخصية عن الأسير، وتهمته، وأوضاعه داخل سجنه، وظروف اعتقاله، وأهم الصعوبات والمضايقات الخاصة التي يعاني منها، ووضعها الصحي، والمؤسسات الفلسطينية والدولية التي تتابع وضعه، واحتياجاته الأنية والمستقبلية، ومعلومات أخرى.

وفي هذا السياق، يوضح الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية الدكتور محمد أكرم العدلوني: أن المؤسسة انطلقت في مشروعها هذا، شعوراً بها بالواجب تجاه هؤلاء الأسرى المحرومين من حقوقهم التي يمكن أن يحصل عليها باقي الأسرى، لا لذنوب اقترفوه سوى أنهم مقدسيون يقاومون الاحتلال، علماً أنهم محرومون من إمكانية أن تشملهم أي عملية تبادل أسرى على اعتبار أن شأنهم هو شأن داخلي إسرائيلي ولا علاقة لأحد بموضوعهم سوى سلطات الاحتلال. وللأسف الشديد فقد رسخت عمليات التبادل السابقة هذا الفهم، والاتفاقيات المبرمة ما بين السلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال، هي الأخرى كرست ذلك من خلال تجاهلهم واقتصار الحديث على أسرى الضفة والقطاع. ويضيف العدلوني: «لقد قررنا كسر جدار الصمت المضروب حول هؤلاء، فقمنا بكل الخطوات اللازمة لزيارتهم وزيارة ذويهم ونقل معاناتهم للعالم، لعل صوت عذابهم يكون أبغى من فصيح كلامنا حول القدس وما يعانيه أهلها، ولقد بدأنا التنفيذ العملي بحمد الله منذ شهر آب/أغسطس الماضي، ومع نهاية آذار/مارس من هذا العام تمكنا من زيارة جميع الأسرى القدامى في سجونهم، كل أسير على حدة، كما زرنا وكرّمنا أسرهم في بيوتهم من دون استثناء». وحول الخطوات التالية، يقول العدلوني: «بعدما تبدأ مرحلة نشر الحالات، سنعقد دراسة متكاملة عن الموضوع، وسنضغط بكل اتجاه ليكون هؤلاء الأسرى أو جزء منهم على الأقل، في عداد أي صفقة تبادل محتملة، وسنعمل قدر المستطاع من أجل مساندة هؤلاء الأسرى، وتقديم يد العون لذويهم وأطفالهم بما يكفل تعزيز صمودهم ورفع معنوياتهم، كجزء مهم من تعزيز صمود أهلنا في القدس».

بدوره يوضح المعدّ والمشرّف على الدراسة الأستاذ عبد الناصر فروانة أنه: «لم تكن آلية التنفيذ عفوية، بل سارت وفقاً لدراسة جيدة تكفل الالتقاء بطرفي المعادلة، أي زيارة الأسير في سجنه من قبل محامي مؤسسة القدس الدولية، بهدف الاطمئنان عليه والاستماع منه لشرح وافٍ عن أوضاعه وظروفه واحتياجاته، كما زيارة ذوي الأسير، حيث كانت تتم زيارتهم من قبل مندوب المؤسسة، للوقوف على احتياجاتهم الأنية والمستقبلية وتقديم الدروع التذكارية لهم، والتقاط الصور وتوثيق اللقاء بالفيديو». ويضيف فروانة: «لقد منحنا الدراسة قاعدة بيانات دقيقة عن الأسرى المقدسيين المعتقلين منذ ما قبل أوسلو، وقد انخفض عددهم إلى ٤٩ أسيراً بعدما أفرج الاحتلال عن اثنين منهم، كان آخرهم الأسير المقدسي عثمان الجولاني، من سكان ضاحية البريد شمال القدس المحتلة، الذي أطلق عشية إعداد الدراسة، بعد قضائه حكوميته البالغة خمسة عشر عاماً، تنقل خلالها في معظم سجون الاحتلال». فروانة، وفي معرض شرحه واقع قدامى الأسرى يورد عدداً من الإحصاءات تظهر عدد الأسرى وفئاتهم.

ويؤكد فروانة أن عمداء الأسرى، وهو مصطلح يطلق على الأسرى الذين أمضوا أكثر من عشرين عاماً في الأسر ولا يزالون فيه، يرتفع عددهم مع نهاية عام ٢٠٠٨ إلى ٩٧ أسيراً، منهم ٢١ أسيراً من القدس. وترفق مؤسسة القدس الدولية عدداً من الجداول الإحصائية لأعداد وأسماء قدامى الأسرى المقدسيين، مقسمين حسب مدة محكومياتهم، وفترات سجنهم، وانتماءاتهم التنظيمية. وهي بصدد تطوير تحركها في نصرة هؤلاء على أمل أن يأتي يوم الأسير من العام القادم وقد تحرر الأسرى عموماً، والمقدسيين منهم خصوصاً.

الخطوة الأولى التي قامت بها مؤسسة القدس الدولية في هذا السياق كانت دراسة خاصة بالأسرى المقدسيين وأوضاعهم، أصدرتها المؤسسة في آذار/مارس من العام الماضي. الدراسة التي أعدها الأستاذ عبد الناصر فروانة، مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينية، أظهرت أن عدد الأسرى المقدسيين هو ٥٢٥ أسيراً، بينهم ٦ نساء و١٢ طفلاً، وأن منهم ٥١ أسيراً اعتقلوا منذ ما قبل اتفاقات أوسلو، أي أنهم من قدامى الأسرى وفق التعريف الاصطلاحي للأسرى. وقد أظهرت الدراسة أيضاً أن الأسرى المقدسيين يعانون، كما باقي الأسرى، من ظروف الاعتقال السيئة، ومن وحشية تعامل جنود الاحتلال معهم، إضافة إلى الإهمال الطبي المتعمد، ما أدى إلى استشهاد ١٢ أسيراً منهم.

الذواب الأسرى.. حماية الأقصى واجب شرعي وعلى الجميع تحمل مسؤولياته تجاه المقدسات

مواقف جادة لحماية المسجد الأقصى ومدينة القدس من استمرار عمليات التهويد المقصودة والمنهجية، والتي تتم بشكل علني دون أن يحرك ذلك المواقف العربية والإسلامية الرسمية. كما ناشد النواب الأسرى جميع المسلمين في كل مكان للذود والدفاع عن مسرى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وجعل قضية الأقصى نصب أعينهم داعين إلى التحرك الشعبي نصرة لهذه القضية المقدسة والعادلة.

ندد نواب كتلة التغيير والإصلاح الأسرى في سجون الاحتلال بمخططات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة في المسجد الأقصى، وقال النواب في رسالة عاجلة من سجن مجدو أن هذه العمليات المتواصلة من حفریات وأنفاق تحت المسجد الأقصى، إنما تستهدف إتمام مشروع التهويد الذي تسعى حكومة الاحتلال لتحقيقه على أرض الواقع. وطالب النواب الأسرى القمة الإسلامية التي ستعقد خلال يومين إلى أخذ



النائب المقدسي الأسير وائل الحسيني

مضايقات الاحتلال للنواب امقدسيين لا تقف عند حد والعالم كله مقصر

في سجون الاحتلال، تتواصل الحكاية المقدسية، إنها قصة الحب والرحيل التي ما زالت تجمع الفلسطينيين بأرضهم المسلوقة على يد الاحتلال، وهي ذات القصة التي لا تختلف تفاصيلها لو قرأت من الشمال إلى اليمين، ولو كتبت في عتمة الليل أو في شدة النهار.

النائب المقدسي الأسير وائل محمد عبد الفتاح الحسيني (أبو خالد) يتحدث عن المعاناة الكبيرة التي يتعرض لها النواب المقدسيون في سجون الاحتلال.

بتاريخ ١٩٦٢/٠٩/٢٥، وأقام في منطقة الرام، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من جامعة الملك عبد العزيز في السعودية عام ١٩٨٦، ثم حصل على الماجستير في الإدارة التربوية من جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٠.

وأنشأ أبو خالد مكتباً هندسياً للإشراف والتصميم والتنفيذ أغلق مع بداية الانتفاضة، وقد أعاد افتتاح مدرسة النهضة الإسلامية وأصبح مديراً لها منذ عام ٨٩ حتى اليوم.

وللنائب أبو خالد سجل طويل مع رحلات الاعتقال والأسر في سجون الاحتلال بحكم وطنيته وارتباطه بالقضية الفلسطينية ودوره في خدمة ملف القدس وأهلها فاعتقل عام ٨٩ لمدة عام واحد، ثم أبعده عام ٩٢ إلى مرج الزهور مع ٤١٥ مجاهداً من صفة وقادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وبعد عودته من مرج الزهور اعتقل إدارياً عام ٩٤ لمدة ٤ شهور، ثم اعتقل عام ٩٥ وأمضى ١٤ شهراً، واعتقل عام ٩٧ لمدة ثلاثة أشهر، واعتقل عام ٩٨ ثلاثة أشهر، واعتقل عام ٢٠٠٥ لمدة شهر واحد.

وكان للنائب المختطف دوره الوطني المعروف في حمل الهم الفلسطيني وحمل ملف القدس وتوجيهه وجهته الوطنية والدفاع عن مدينة القدس المباركة وما حولها في وجه المطامع الصهيونية، وقد شارك بانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني التي أجريت بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٥ وفاز بعضوية المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التي اختارها شعبنا بديلاً للفساد الذي صاغته أوصلو بما انضوى تحت نهجها التفريطي من قوائم حزبية وكتل سياسية أعلن شعبنا تخليه عنها.

وبتاريخ ٢٠٠٦/١١/٢٩ أعيد اعتقال النائب الحسيني من قبل الاحتلال مرة أخرى مع بقية زملائه من نواب التغيير والإصلاح الأسرى للمقايسة على حريتهم بانتزاع مواقف سياسية منهم تدبّر المقاومة الفلسطينية البطلة وخاصة بعد نجاح عدة فصائل منها في اعتقال الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

تواطؤ مع الاحتلال، وللأسف الشديد كنا نتمنى على الجهات المختصة إبراز القضية وإعطاء حجمها الحقيقي».

وتابع «اعتقالنا يمثل اعتداء على السيادة الفلسطينية والشريعة الفلسطينية، لكننا وجدنا أن اهتمام برلمانات العالم بقضيتنا باهت ودون المستوى المطلوب، ونستغرب أن هذا موقف المحافل الدولية الذي ينادي دائماً بالديمقراطية، فنحن نشعر بقصور كبير على كافة المستويات، وهناك صمت عربي ودولي على هذه القضية، بالرغم من حصول بعض الجزئيات إلا أنها لا ترقى للمستوى المطلوب ومستوى الحدث».

أما بالنسبة للمحاكمات فيصفها الحسيني بالهزلية التعسفية، التي لا تستند على أي سند قانوني، ويؤكد أنها عبارة عن سياسة تنكيل وخطف من قبل دولة الاحتلال بمسوغ قانوني.

الحرمان من الهوية

وعن موضوع حرمان نواب القدس من الهوية المقدسية بقرار قضائي إسرائيلي يقول النائب الأسير: «هذا هو الجزء الأهم والأخطر من معاناتنا كنواب مقدسيين لكننا نعني الكثير من الأمور الأخرى، فهناك عدد من النواب محرومون من الزيارات وبعضهم يحرم ذوهم من الزيارات لعدم صدور تصريح، وبعض النواب لم يزر عائلته منذ اعتقاله إلا مرة واحدة، ناهيك عما يحصل مع ذويتنا من إذلال وانتهاك ومبالغة بالتفتيش والمعاملة اللاإنسانية».

ويواصل النائب الحسيني حديثه عن معاناة النواب المقدسيين بالقول: «تم عقابنا على موضوع المصقات بفترة الدعاية الانتخابية وحكمتنا بغرامة مالية ١٠٠,٠٠٠ شيكل بسبب إصاق صورنا ودعايتنا الانتخابية على الحيوان، وتم سحب هوياتنا وإلغاء التأمين الصحي وإلغاء أرقام بيوتنا بالأرنونا، وحتى عوائلنا تم سحب هوياتهم - وتم إيقاف تأمينهم الصحي - وتم إيقاف المخصصات التي كانوا يتلقونها من مؤسسة التأمين الوطني.

يذكر أن النائب الحسيني ولد في مدينة القدس

فقد أكد النائب المقدسي عن كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وائل الحسيني المختطف في سجون الاحتلال، أن الصمت على جريمة اختطاف نواب التشريعي المنتخبين ديمقراطياً هو تواطؤ مفضوح مع الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى تعرض النواب لأبشع الانتهاكات والمضايقات.

وشدد النائب الحسيني في بيان صحفي على أن اعتقال النواب يشكل اعتداء على الشرعية الفلسطينية ومحاولاً لطمس صوت ممثلي الشعب الفلسطيني الذي «انتخب» عبر انتخابات نزيهة وشفافة وبطريق ديمقراطي، نوابه وممثليه.

وتساءل النائب الأسير: «إذا كان ممثلو الشرعية الفلسطينية يتبعون داخل السجون فعن أي حقوق لشعبنا يتحدثون؟».

ويضيف: «لقد انتخبنا الناس لحمل همومهم ومشاريعهم السياسية والوطنية ومع ذلك فقد تم اعتقالنا ليصير دورنا هو دور المستمع الذي يتابع الأمور عن بعد أكثر من دور الفاعل الذي يقوم بصناعة الحدث والتغيير، لقد فهموا جوهر دورنا ولب حقيقة التغيير والإصلاح الذي كنا ننشده وبالطبع للأفضل لشعبنا وقضيتنا لذلك زجوا بنا في هذه السجون التي تحرمنا من ممارسة دورنا كنواب وتحرم أبناء شعبنا من التمتع بنتيجة قرارهم الديمقراطي بانتخابنا».

ويشير النائب الحسيني إلى أن النواب يعيشون في سجونهم معزولين عن التواصل مع المجلس التشريعي والهيئات الفلسطينية المختلفة، ويشير إلى أن النواب يتناقشون داخل السجن كثيراً في تقييم الوضع الخارجي، لكنهم يواجهون صعوبات بالتواصل، ولهذا لا يستطيعون أن يقوموا بدورهم وهم فاقدو الحرية».

تقصير ومحاكمات هزلية

ويرى النائب الأسير الحسيني أن هناك تقصيراً كبيراً في متابعة ملف النواب الأسرى على كافة الصعد ويقول: «العالم كله مقصر، والصمت على جريمة اغتيال الديمقراطية الفلسطينية



النائب الأسير محمد طوطح:

نحن أصحاب القدس وأهلها وسحب الهويات قرار باطل سنذقي نقاومه

إلى القدس، مهوى القلوب ومحط الأفتدة، ترنو أعين مليار ونصف المليار من المسلمين الذين باتوا

أصحاب الديانة الأولى في الأرض...

وإلى القدس كذلك يتوق أبناء فلسطين ومجاهدوها الميامين، ومع القدس يعيش نواب الشرعية الفلسطينية المختطفون

في سجون الاحتلال بانتظار ساعة الفرج التي ستدق مؤذنة بتحريرها ونصرة قضيتها

ومن بينهم النائب البطل «أبو معاذ» محمد طوطح.

معاذ فلا ننسى أنه من أبرز الناشطين في حملات الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك.

كان أبو معاذ من أكثر المؤمنين بمكانة القدس في لب الصراع مع

الاحتلال، ومن الذين أدركوا أهمية ارتباطها بالقضية الفلسطينية، ومن الراضين لأن تختصر القدس بمكانتها الجغرافية والدينية والثقافية والروحية في حرم المسجد الأقصى المبارك، أو بعض الدوائر الحكومية في عناتا وأبوديس، ولهذا ترشح للانتخابات التشريعية الفلسطينية عن القائمة المقدسية في كتلة التغيير والإصلاح.

ومعلا.. حملت جماهير القدس أبا معاذ إلى البرلمان الفلسطيني كما حملها طويلا في أولوياته وأعماله، وانتخب في السادس والعشرين من كانون ثاني ٢٠٠٦، عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني ضمن الاكتساح الكبير لكتلة التغيير على أنقاض قوائم الفساد والإفساد التي ملها الناس وسئموا تجارتها بالشعارات والمقدسات.

واصل أبو معاذ عمله لخدمة القضية الفلسطينية، ونشاطه في خدمة الهوية المقدسية من داخل البرلمان الشرعي الفلسطيني الذي تكالبت الأيدي لتعطيله وشل عمله الوطني، وبعد الحملة التي لا

تزال متواصلة لاعتقال نواب التغيير والإصلاح من قبل الاحتلال اعتقل أبو معاذ بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٠١، ليلتحق بزملائه النواب وليكمل حلقة النواب المقدسيين الخمسة (محمد أبو طير، وأحمد عطون، وإبراهيم أبو سالم، ووائل الحسيني) عن قائمة التغيير والإصلاح الأسرى في سجون الاحتلال، إضافة إلى وزير القدس في الحكومة الفلسطينية الشرعية العاشرة خالد أبو عرفة.

ومن داخل سجنه يواصل النائب الأسير أبو معاذ حملة الدفاع عن القدس وهو من المدركين لخطورة المرحلة ومن الذين يفهمون جيدا أن الصبر والصمود والثبات ثمن قد يكون دفعه كفيلا بدفع البلاء عن مدينة الأنبياء، لكنه يبدي عتبه على من يقصرون في هذا الجانب وهم خارج السجون.

وينظر النائب طوطح بقلق شديد إلى موضوع سحب هويات نواب القدس من أبناء التغيير والإصلاح باعتبار أن له أثر سلبي على إقامة النواب وأبنائهم في المدينة المقدسة، لكنه لا يبدي أي يأس في هذا الشأن وهو يقول: نحن أهل القدس وأصحابها وأبنائها الشرعيون وورثة حكمها بإرادة الله وبوعده، القدس لنا بعز عزيز أو بذل ذليل، لكن موضوع سحب الهويات كنهج يمكن ن يعاقب به كل من بحمل قضايا المدينة هو أمر مقلق، وأمل أن يتم تفعيل هذا الموضوع وطنيا وسياسيا وقانونيا، وأن تأخذ القضية حجمها، وان يتم إدراك مدى خطر سحب هوياتنا المقدسية، حيث أن هذا الأمر يشكل إبعادا وحرمانا لنا ولو بعد الخروج من السجن من العودة إلى بيوتنا وأملنا.

في العام ١٩٧٠ أبصرت عينا بطل حكايتنا محمد عمران صالح طوطح النور في مدينة القدس التي عاش فيها رباط الوطن والأرض والأهل والدين.

التحق محمد طوطح بمدارس القدس وفيها تلقى تعليمه الإعدادي والثانوي الذي أنهاه بتفوق، ثم توجه لدراسة البكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة شرق البحر الأبيض المتوسط في الجانب التركي من قبرص ليتخرج منها متفوقا كعادته مع مرتبة الشرف.

وبعد عودته للقدس أصر أبو معاذ على إكمال طريقه العلمي، كان يرى أن قدراته وإمكانياته المعرفية يجب أن لا تتوقف عند حد، وأن الدور الذي خلق له يتطلب الإيغال في بحور العلم والمعرفة، فواصل مسيرته العلمية في قلب مدينته الحبيبة وحصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة القدس بتقدير جيد جدا عام ٢٠٠٠.

تزوج أبو معاذ من فلسطينية صابرة محتسبة قاسمته مع مرارة الظلم حلاوة الصبر على السجن والبعد وسحب الهوية وهو أب رائع لأربعة من الأبناء.

جمع أبو معاذ في شخصيته صفات العالم والباحث والمجاهد الصلب، هو ابن القدس

الذي لا يتوانى عن خدمتها، ويسترخص في سبيلها وإعلاء لشأنها كل غال، وهو دوما عند حسن الظن، ومستعد ليدفع الثمن.

عمل أبو معاذ مساعدا إداريا في المركز الفلسطيني لتطوير المشاريع الصغيرة، كما يعمل وبفضل شهادته العليا وعلمه المميز محاضرا في دائرة إدارة الأعمال والتسويق في جامعة القدس.

وإذا كانت إدارة الأعمال علم أوغل فيه أبو معاذ بجذ، فإن ذلك لم يمنعه من تطوير ذاته وبناء قدراته ليكون على قدر المسؤولية، وكفؤا لحمل أمانة القدس في عتقه عن جدارة واستحقاق، فحاض بحور المعارف وحصل على دورات مميزة في مجالات التخطيط الاستراتيجي، وكيفية وضع الخطط وإدارة الوقت والذات والاتصال وعلم النفس.

أبو معاذ.. رجل خلقه القرآن، ورجل يعيش مع القرآن، ورجل يدرك قيمة غرس القرآن الكريم في قلوب المقدسيين، وهو رجل يدرك ما للقرآن الكريم من دور في معركة القدس وعلى طريق تحريرها، ولهذا كله أنيطت بفارسنا مهمة المشرف العام على مراكز تحفيظ القرآن الكريم في منطقة القدس.

ولم يكن نشاط أبو معاذ في خدمة مدينته وأهلها ليتوقف عند حد تعليم القرآن الكريم لأبناء المدينة المقدسة، فالتحق في مؤسساتها التي تعزز صمود الناس، وتكرس ثباتهم، وتجذر انغراسهم في الأرض التي مهما طال عليها أمد الاحتلال ستبقى حرة، فهو عضو مجلس أمناء وأمين سر مؤسسة اقرأ لرعاية القرآن والسنة في القدس، وإن نسينا عن دور أبي



رهائن القدس

تحقق التفاهم مع القوى الأخرى، والمعيشة داخل السجن هي والحمد لله منسجمة كإطار جماعي، والعلاقات الداخلية دافئة ونحافظ على اجتماع الكلمة الفلسطينية داخل السجن، ونسعى جاهدين أن نكون حلقة توافق وتفاهم مع الجميع».

أما عن معاملة إدارة السجن للنواب المختطفين فقال عنها طوطح أنها لا تختلف عن معاملة بقية الأسرى الفلسطينيين، لكن هناك علاقة احترام «نفرضا نحن كبرلمانيين، وأغلب النواب الأسرى قدامى ونحن نعاني كباقي شعبنا، وكأسرى نعاني من تعامل وحدة نحشون السيئ وما تمارسه من أعمال تنكيل، ونعاني من البوسطة، فلا يوجد شيء مميز لدينا عن باقي الأسرى، ونحن جزء من الحركة الفلسطينية الأسيرة ينطبق علينا ما يجري عليها».

ويعتبر النائب الأسير طوطح أن محاكم الاحتلال وقراراته هي قضايا هزلية تعسفية، لا تستند على أي سند قانوني، بل هي عبارة عن سياسة تنكيل وخطف منظم من قبل دولة الاحتلال بمسوغ قانوني، ويتابع: «من خلال محاكماتنا كثير من القضاة قالوا أنهم غير مقتنعين بما يجري، وأن المحكمة ليست قانونية وهي سياسية، ولذلك أمر قاضي بالإفراج عنا، وبصريح العبارة قالوا (أن اعتقالكم مرهون بخطف الجندي شليط) وباللحظة التي سيتم إطلاق سراحه سيتم إطلاق سراحكم».

وفي تعليق للنواب الحافظين لكتاب الله؛ أكدوا أن «المؤمن كل أمره خير، ففي السجن عبادة وخلوة مع الله، ولا يمكن خلالها أن تضع الأعمار إلا في مرضاة الله».

وقد عبروا عن شكرهم لله تعالى بأن وفقهم بحفظ كتابه، داعين جميع إخوانهم الأسرى بأن يقهروا سجنهم وسجانهم بالعلم، «وأن يجعلوا من سجونهم مدارس علم ومساجد للخلوة والعبادة حتى يأتي الله بفرجه القريب لجميع الأسرى».

ويعتبر طوطح أن اعتقاله مع زملائه النواب وعموم أبناء الحركة الأسيرة في فلسطين هو اعتقال سياسي، ويرى أن اعتقال النواب يشكل اعتداء على الشرعية الفلسطينية ومحاولة طمس صوت ممثلي الشعب الفلسطيني الذي انتخب عبر انتخابات نزيهة وشفافة وبطريق ديمقراطي، نوابه وممثليه. ويتساءل: «لمصلحة من هذا الصمت على اغتيال الديمقراطية الفلسطينية التي يتغنى بها العالم الحر ودعاة الديمقراطية؟».

ويؤكد طوطح أن الاحتلال أراد من اعتقال نواب الشرعية الفلسطينية ومن ثم سحب الهويات من النواب المقدسيين عزلهم عن مجتمعهم وأمتهم، وقتل كلمة القدس في الشأن الفلسطيني بتغييبهم عن ممارسة حقوقهم والتواصل مع أبناء شعبهم الذي انتخبهم ليحملوا همومه، ولتمرير مشاريع لا تتفق ولا تتسجم مع إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه، مضيفاً: «أرادوا تغييبنا عن هم الحفاظ على الثوابت الفلسطينية والحقوق الشرعية، فلو لم نكن غائبين لما كانت هذه المهزلة لما كان هذا الاهتراء الذي تعيشه القضية في ظل السلطة، لكننا لن نغيب ولن نرحل وسيبقى صوتنا من داخل السجن مدافعا عن القدس وعن قضيتنا الوطنية».

أما عن طبيعة حياة نواب القدس داخل السجن فقال طوطح: «نحن بخير أينما وجدنا حياتنا لله ولأمتنا ولشعبنا، ولذلك فنحن ومن داخل سجوننا نتابع أوضاعنا الداخلية، والعلاقات الاجتماعية منسجمة، ونسعى أن

النائب المقدسي محمد طوطح المختطف لدى الاحتلال

أتم حفظ كتاب الله كاملاً

أفادت محامية النواب الأسرى، لدى زيارتها لعدد من نواب المجلس التشريعي المختطفين في سجون الاحتلال الصهيوني، بأن النائب المختطف محمد طوطح قد أتم حفظ كتاب الله كاملاً، وذلك بعد أن كان قد أتم حفظ القرآن الكريم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك وعدد من النواب والأسرى المختطفين لدى الاحتلال.

الحركة الإسلامية تستنكر الصمت تجاه سحب هويات نواب الشرعية والوزير المقدسيين

سجون الاحتلال، كما شمل القرار الوزير خالد أبو عرفة (وزير شؤون القدس) والمعتقل أيضاً في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وذلك من أجل عزلهم عن مجتمعهم وأمتهم، وقتل كلمة القدس في الشأن الفلسطيني بتغييبهم عن ممارسة حقوقهم والتواصل مع أبناء شعبهم، الذي انتخبهم ليحملوا همومه، ولتمرير مشاريع لا تتفق ولا تتسجم مع إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه.

إننا في الحركة الإسلامية إذ نستنكر هذا القرار الإجرامي غير المسبوق وهذا الصمت الدولي والإسلامي المرعب، وتجاهل السلطة الفلسطينية للنواب المنتخبين القابعين وراء القضبان، وتغاضي منظمات حقوق الإنسان عما يرتكبه الاحتلال من جرائم بحق مدينة القدس وأهلها، لنضع العالم أجمع والشعوب العربية والإسلامية والمنظمات الحقوقية والأحزاب والهيئات بمختلف أطيافها وتوجهاتها أمام مسؤولياتهم في التصدي لهذه القرارات الإجرامية وندعوهم جميعاً للتحرك السريع والعاجل من أجل العمل على إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين وعلى رأسهم البرلمانيون المنتخبون «ديمقراطياً» ووقف المفاوضات العنيفة في ظل بقائهم في الأسر، كما و نطالب كل البرلمانات في الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي تبني قضيه الدفاع عن النواب والوزراء الأسرى والوقوف في وجه قرارات الاحتلال الساعية إلى إبعاد نواب القدس ووزيرها عن مدينتهم ووضع قضيتهم على سلم الأولويات لما تحمله من رمزية وبعد عربي وإسلامي.

الحركة الإسلامية

في بيان لها الحركة الإسلامية في مدينة القدس تستنكر فيه الصمت العربي والدولي تجاه قضية سحب هويات النواب وزير القدس الأسبق، واستنكر البيان أيضاً تعامل السلطة الوطنية الفلسطينية مع هذا الملف، واستمرار اللقاءات والمفاوضات التي وصفها البيان بالبعثية مع الحكومة الإسرائيلية .

يذكر أن النواب المقدسيين والوزير السابق تم إصدار قرارات بسحب هوياتهم المقدسية ما يعني طردهم من مدينة القدس بحجة مشاركتهم في الانتخابات الفلسطينية التشريعية أو المشاركة في الحكومة الفلسطينية. وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد»

بيان للرأي العام

أيتها الضمائر الحية ...

اليوم يسجل التاريخ فصلاً جديداً من فصول العنصرية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي، ويكشف زيف الديمقراطية التي يدعيها، فالاحتلال لم يحتمل فكرة أن تكون «إسرائيل» دولة غير يهودية، ولم يحتمل أن تكون «إسرائيل» دولة لكل مواطنيها، ولذلك تراه جن جنونه عندما وجد نفسه يعرى تماماً أمام العالم وأمام زيف ادعاءاته. لقد أقدمت هذه الأيام إدارة الاحتلال الإسرائيلي على إصدار قرار من المحكمة العسكرية غير الشرعية، يعلن فيه سحب هويات نواب المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس، والمعتقلين في



النائب أحمد عطون . .

القصة المقدسية المعذبة خلف القضبان

هناك وقف عمر بن الخطاب معلياً صوته بجموع الفاتحين أن الله أكبر.. فاستجابت الجبال والوديان لرجع الصدى وانطلق صوت التكبير، فكان «جبل المكبر» حبيب القدس ومبشرها بالفتح العمري، وكان التاريخ يأبى إلا أن يكرر نفسه.

فمن نفس المكان الذي اعتلاه المجاهدون قبل ١٥ قرن من الزمان، خرج مجاهدو فلسطين يفتدون القدس بالغالي والنقيس، ومن جبل المكبر أيضاً عرفت فلسطين فارسها النبيل وبطلها الأسير النائب أحمد عطون.

وبما أن الحكمة هي ضالة المؤمن. كان النائب عطون حريصاً كل الحرص على تطوير قدراته وإمكانياته المختلفة، وقد تلقى بهذا الصدد الكثير من الدورات في الإدارة وتخطيط المشاريع والسلوك الإنساني وإدارة المؤسسات.

كل هذه المؤهلات التي امتلكها الأستاذ أحمد عطون، وإضافة لتاريخه النضالي الحافل وتضحياته الكبيرة أهله للفوز بعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني عن قائمة «التغيير والإصلاح»، والتي أهله لرحلة جديدة من الصمود والصبر على البلاء. وخلال فترة اعتقال النائب عطون تمكنت زوجته «أم مجاهد» وأطفاله ووالديه من زيارته أكثر من مرة في سجن «الرملة». وتحدثت زوجة الأسير عطون عن بعض من تفاصيل تلك الزيارة قائلة: «إن ابني الصغير محمود تمسك بقدمي والده ببراعة الطفولة، وهو يقول، هيأ نذهب إلى البيت، إن السيارة في الخارج، ويسحب قدم والده أمام السجانين الذين تسمروا وهم يراقبون حركات الطفل البريء ومدى تعلقه بوالده وحبه له».

وأشارت إلى أن قوات الاحتلال رفضت خلال الزيارة الأخيرة السماح للأطفال بلمس

والدهم وقصروا الأمر على الحديث عبر الهاتف من خلف الزجاج. وفي هذه الزيارة وصف النائب عطون اعتقاله وزملاءه بأنه «سياسي» لا مبرر له سوى تقويض الحياة السياسية والمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال، وضرب المجلس التشريعي والضغط بخصوص الجندي الإسرائيلي الأسير لدى المقاومة في قطاع غزة.

وأوضح أن التحقيق الأولي معه تمحور حول كتلة «التغيير والإصلاح»، معتبراً كافة مبررات الاحتلال واهية لا أساس لها في جميع الإجراءات والاعتقالات.

وقال: «في فجر اليوم الذي اعتقلت فيه مع الشيخ محمد أبو طير، ووائل الحسيني، اقتادونا إلى معتقل الرملة بعد أن خضعنا لاستجواب حول علاقتنا بحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وكتلة «التغيير والإصلاح»».

أبن القدس

أحمد عطون، فارس مقدسي ولد في العام ١٩٦٨ في مدينة القدس، والتحق بمدارسها وأنهى المرحلة الثانوية في مدرسة الأقصى الشرعية بالقدس، وحصل على درجة البكالوريوس من كلية الدعوة في جامعة القدس، كما حصل على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية المعاصرة من نفس الجامعة.

إنها القصة المقدسية التي تتكرر مع رجال التغيير والإصلاح.. قصة الجهاد، فحكاية السجن والاعتقال، والصبر الذي يتوج برضى الله أولاً ثم بقلوب الناس ليصير رمزاً للشرعية الفلسطينية المعذبة خلف قضبان السجون، وأخيراً بسحب الهوية.

رحلة السجون

وكغيره من رجال التغيير والإصلاح ذاق النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد عطون مرارة السجن وظلم السجان، فقد اعتقل في سجون الاحتلال أربع مرات لفترات تصل مجتمعة إلى ١٠ سنوات.

أول اعتقال للنائب عطون كان في العام ١٩٨٨ وقد مكث في سجنه حينها مدة أربع سنوات إلى أن أفرج عنه في العام ١٩٩٢، ثم اعتقل للمرة الثانية في العام

١٩٩٤ لمدة ثلاث سنوات وقد أطلق سراحه في العام ١٩٩٧.

واعتقل أيضاً إدارياً بين عامي ١٩٩٨-١٩٩٩، قبل أن تعتقله قوات الاحتلال للمرة الرابعة بتاريخ ٢٠٠٦، ٦١٢٩ مع زملائه من نواب التغيير والإصلاح البرلمانية ووزراء الشرعية الفلسطينية في الحكومة العاشرة.

ويعد النائب أحمد عطون واحداً من رجالات القدس المشهود لهم بالعمل خدمة للدين والوطن وللمدينة المقدسة على وجه الخصوص، فقد نشط الرجل في العمل الوطني والسياسي، كما كان ذا باع طويل في العمل الاجتماعي والثقافي والخدماتي.

ويرأس النائب عطون المنتدى الثقافي في صور باهر، وهو إمام مسجد المرابطين وخطيب في المسجد العمري، ومشرف في مركز زيد لتحفيظ القرآن الكريم.



الزوجة تتحدث

وإذا كانت والدة النائب عطون تستذكر كل لحظة عاشها ابنها وكأنها فرحة أبدية لا تزول فإن زوجته «أم مجاهد» هي مثال طيب لزوجات النواب الأسرى اللواتي صبرن وصابرن وتحملن مع أزواجهن مرارة الظلم والإبتلاء.

وتتحدث أم مجاهد مستذكرة زوجها الذي حباه الله من الذكاء والفطنة والفراسة وحسن الخلق والالتزام بالدين ما أهله ليحمل هم وطنه والدفاع عنه، وهم القدس وعبيء العائلة أيضا، وتقول: «لقد كان النائب عطون الأب والإبن والأخ والزوج الذي لا يغيب دوره عن كل أفراد عائلته حتى في سجنه».

أما خارج السجن فقد عرف عن النائب عطون أنه كان يكرس جل وقته للمجلس التشريعي وبلدة جبل المكبر ولمدينة القدس برمتها ويسمع مشاكل الناس، يحضر الاجتماعات الخاصة بالقدس واللجان وفي الوقت نفسه كان يكمل دراسته ويحضر لرسالة الماجستير في جامعة القدس - أبو ديس، لا يعرف الراحة والاستكانة.

ونظرا لطبيعة دوره الحيوي كان اعتقال النائب عطون أمراً بالغ الصعوبة على عائلته فهو معيلاها ورأسها ومدير شؤونها، وهو قدوة أطفاله ومربيهم الذي يتعلقون به أيما تعلق خاصة محمود الصغير الذي لا يكف عن السؤال لماذا اعتقلوه؟ متى سيتم الإفراج عن أبي؟ شو سوى؟ لازم أكون معك لما تقوم بزيارتها؟ وتضيف الأم أن ابنها «محمود» أحيانا عندما يلح في طلب رؤية والدته يدفع الجميع إلى البكاء».

ومع كل ما عاناه النائب أحمد عطون من ممارسات إحتلالية بشعة بقي صامدا على دربه، وهو اليوم يواجه بشجاعة القرار القضائي الإسرائيلي الجائر بحرمانه مع زملائه نواب القدس ووزيرها من هوياتهم المقدسية أملين أن يجدوا في هذا العالم الضيق مكانا يتحرك في هامشه الشرفاء والأحرار للدفاع عنهم.

رابعاً : إن الدور الذي يناط بنا في بيت المقدس تجاه نواب القدس ووزير الدولة لشؤون القدس والذين ضحوا من أجلنا وأجل قدسنا أن لا ننساهم وأن نقف معهم في محنتهم وأن نقف في وجه من يتآمر عليهم أي كان. ولذا، فهذه دعوة لكل مؤسساتنا الوطنية والإسلامية للالتفاف حول رهائن القدس وأسرههم وقضيتهم. لا بد من وقفة يذكرها التاريخ لنا في بيت المقدس أن قراراً بسحب الهويات لم يمر علينا دون الحد الأدنى من الرد لأن مدينة القدس ليست أدنى من المدن. إنها القدس المقدسة بمساجدها وكنائسها ومدارسها ودكاكينها وحراراتها وأزقتها وليس فيها ما ينغص علينا إلا الإحتلال. خامساً: إنه لا يصح بأي حال من الأحوال أن يقبع أسراننا وقياداتنا في سجون الإحتلال وغيرهم ممن يبشرون بالتسوية ويبشرون في وجه العدو يتجولون بحرية ، بل يحصلون على بطاقات في أي بي.

وأخيراً، لكم الله يا رجال المواقف المشرفة وقادة التغيير والإصلاح في زمن الردة والفساد. ولن يطول بكم المقام في سجون الإحتلال ولن تمنعوا من قدسكم وأقصاكم لأنكم في مدينة القدس التي لا يعمر فيها ظالم.

اعتقال سياسي

ويؤكد هذا الأمر اعتقاله في المرة الأخيرة على خلفية سياسية وبتهمة خدمة وطنه والحفاظ على ثوابته، ولعل كلمات بسيطة لوالدته أم أحمد وهي تقول: «كنت أعتقد أنه بعد أن تم انتخابه عضواً في المجلس التشريعي سيكون له حصانة».

هي المعادلة التاريخية الثابتة إذن، لا حصانة لوطني في عهد الإحتلال، ولا ينال الـ VIP من ينتمي لتنظيم يقاوم ويصمد ويتمسك بالثوابت، ولكل تلك الأسباب اعتقل النائب أحمد عطون ليلة ٢٠٠٦١٠٦١٠٦٢٩ حيث تتحدث والدته عن ساعات الاعتقال بالقول: «لقد عاملوه بقسوة غريبة لم أستطع تحمل رؤيته يعانينا وهو ولدي البكر».

وتتابع أم أحمد: «بيتي وبيته متلاصقان، لذلك رأيت المجرمين وهم يقيدون يديه وقدميه، ويأخذونه معهم في جنح الظلام».

وتقول الأم: «أبو مجاهد كان يتوقع الاعتقال، لقد سهر معي وتحدث في الموضوع ثم غادر إلى بيته من الباب المشترك بين بيتنا وبيته في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، وبعد ١٠ دقائق فقط حضر جنود الإحتلال وسألوا عنه، فقلنا لهم: إنه في بيته ورفضنا أن يستخدموا الباب المشترك».

وأضافت: «وقبل أن يصلوا بيته عاد إلى هنا، وكان يرتدي ثيابه، فقلت له: إن الجيش يحاصر المنزل ويريدون اعتقالك فقال: أنا جاهز، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وتتذكر أم أحمد بثبات علاقتها مع ابنها البكر بين أشقائه الخمسة، وكان ما تعرف عنه من صفات تجعله صاحب مكانة خاصة بين إخوته وأشقائه في قلبها، كيف لا وهو أكثرهم التزاماً وتديناً وحناناً على الوالدين ووصفته بأنه شاب طيب خلوق صاحب معاملة حسنة مع الجميع من كبير وصغير.. وكان محبوباً في البلد وخارجها».

وقفة للتاريخ .. / بقية

فعاد إليها فاتحاً مكبراً واندحر بعدها الظلم عن مكة. فالفرج على مدينة القدس يتسارع إليها عندما لا يتنازل عن حبها والتشبث بها والدفاع عنها أبناءؤها وخصوصاً من انتخبوا من أجل الحفاظ عليها من الضياع والمساومات.

ثانياً : لو انتزعت هوية القدس منا أهل المدينة الأصليين، فلن تكون ربحاً لأعدائنا ولا خسارة لنا. وجه الإحتلال بغيض لو انتزعوا الهوية ولو لم ينتزعوها. أما نحن فإن القدس باقية في كياناتنا وأفئدتنا وهي التي تغذيها بالإيمان عندما نعلم أن الصلاة في الأقصى بخمسائة صلاة، فمن هو الغبي الذي يمكنه أن ينتزع منا حقنا في أرضنا التي خلقنا فيها وورثناها عن رب العزة منذ خلق السماوات والأرض؟

ثالثاً : إن تداعيات سحب الهويات من ممثلينا يعني تشريد أسرهم أو تشييتهم ويعني بالتالي أن القرار عنصرى من الدرجة الأولى ويحمل في طياته تفرغ المدينة المقدسة من أهلها الشرعيين الأصليين، ويعني أن هذا نهج وخطة خبيثة مسمومة تستهدف القدس كوطن والقدس كإنسان.



لأنهم ممثلو الشرعية الفلسطينية...

ولأنهم خرجوا من رحم الفجيعة ومن حقول الأزهار المحترقة... لأنهم أصحاب نهج وفكرة التغيير والإصلاح وأصحاب حقيقة يد تبني ويد تقاوم ولأنهم يتدققون عكس تيار المحتل... ولأنهم ابتدعوا إيقاعهم الخاص في العمل والتغيير والإصلاح...

وسجلوا بعبير أرواحهم وجه الأفق... وحيوا بنضارة وجوههم وبالإيمان الذي يملأ قلوبهم أطراف السواحل المقفهره... كان مصيرهم المطاردة والسجن ليسجلوا في التاريخ وللتاريخ سابقة ليس قبلها أي سابقة نواب ووزراء خلف القضبان والتهمه الحرص على الأوطان...

لأجلهم ومن أجل شرعيتهم المسلووية ومن أجل ٥١ نائب ووزير خلف القضبان ولأجل رأس الشرعية الفلسطينية الدكتور المختطف عزيز دويك...

وتضامنا مع ممثلي الشرعية الفلسطينية فأعلن بالكلمة تضامنا معهم

وانقل للعالم صورة معاناتهم

فكن نصيرا لهم

من خلف القضبان قصيدة للنائب الاسير محمد ابو طير

٤٢. ترى البحر يزهو... بأواجه
٤٣. فسبحان من سخر البحر رهوا
٤٤. أيا عرب سلمك حرب عوان
٤٥. جحيم... بكى الماء من هوله
٤٦. شعار كموج البحار... دهانا
٤٧. صفيق هواة الحماسة دربا
٤٨. حيف لقوم ترى جمعهم...
٤٩. أتدري بقايا العروبة... عن
٥٠. فيا ويح قومي!! أحل ثراهم؟
٥١. يضام العراق ببغي الطغاة
٥٢. يموت النخيل بواند الفرات
٥٣. بأرض النخيل يموت النخيل
٥٤. نخيل العراق وبتروله... كيف؟
٥٥. أيعرك شعب العراق... ويصلى؟
٥٦. أيوزر من في العراق... وهم
٥٧. هنا البيغي نغاه من فرينا
٥٨. هنا القدس أجنادها تتحدى
٥٩. علا... علا... بالشهادة دربا
٦٠. هنا الحمس... جاءت على قدر
٦١. فحماس العراق لنا دوحة
٦٢. هنا الشرق... كالنخل لا ينتني
٦٣. سلام... على الشرق من ربه
٦٤. سلام وبرد على شرقنا
٦٥. هنا الدفء كالشمس في بعثها
٦٦. ألا يا بطون العروبة... يكفي
٦٧. ملاعب لنقتل... أجسادهم
٦٨. ترى القتل... يلهو... بأطفالنا
٦٩. فأين العروبة؟ أين الوفاء؟
٧٠. شموخ... وأي شموخ!! لقوم
٧١. فصبرا على الجمر... صبرا قناتي
٧٢. أولي العزم... أهل الكنانة... أهلي
٧٣. أقبيلوا العروبة... من مهمتها
٧٤. أولي الفضل... أهل المروءة... قوموا
٧٥. لئن خانك الدحل والمالكي
٧٦. تموج البحار... ويطغي مداها
٧٧. أتى الفجر يا عدة النصر... مهما
٧٨. على دريهم في الخيانة... وغد
٧٩. أتوا بالندالة هم زمرة... ويلتاها!!
٨٠. فطيرة حيفا... وكل ذويها...
٨١. تمادى على الروح بالقتل مجدا

١. أتدري سرأة الحمى عن حماها؟
٢. سرأة الحمى للنخيل فرات
٣. وأهل التقى للمروءة حبل
٤. تمور السماء... بأقطارها
٥. تميد الجبال ونحن البقايا
٦. ترى الأرض تعجب من نقصها
٧. تميد الجبال... بأثقالها
٨. بروج ورب الوري... حافظ
٩. تغني الجوارى إلى كنسها
١٠. توصوص أبراجها... بانجوم
١١. تصوم الشموس وأتى لشمس
١٢. فنحن لعين الحقيقة شمس
١٣. أتدي سرأة الحمى عن زحوف
١٤. دهاقين خبث يوالون بعضا
١٥. جيوش من الغرب يا ويلاها
١٦. أتت بالخراب وحلف النقيض
١٧. وتالله إن المسيح... براء
١٨. وما الروم في غفلة عن زمان
١٩. فذات القرون تموج وتطغى
٢٠. ولكن شأن الجبارى سراب
٢١. جحافلنا من ظهور الرجال
٢٢. فلا تخفروا ذمة من حنين
٢٣. علام الخنوع لروما... علاما!!
٢٤. خثون له في الخيانة ضرس
٢٥. خذول، ومن مثله في الضرار؟
٢٦. فيا أمتي... لا توالي علوجا
٢٧. أتحت الثرى حمية من نجاة
٢٨. أتحت الثرى في الركاز حياة
٢٩. فلا والذي بيته حرم... لا
٣٠. ركازك دون الخيار... خيار
٣١. فجودي ليوم الوطيس ولبي
٣٢. حرام على البحر... سلطانه
٣٣. أيا بحر هلا غضبت لحين!!
٣٤. أيا بحر هلا تعالى نواح
٣٥. فساد يموج مع الموج... موجا
٣٦. أيا من تجويين قيعانه...
٣٧. أتدري البحار عن التيه فيها
٣٨. طغت فوق طغيان أحواجه
٣٩. بحار المدى عي صبرا مداها
٤٠. أتدري سرأة الحمى عن قرون؟
٤١. جمال... وأي جمال؟! لموج
تراه يلاحق موجا فتاها

مكتبة عالم الأرواح وحياتها